

التربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية آليات التفعيل لمواجهة التأثير السلبي لتكنولوجيا الإعلام الرقمي

Media Literacy in the Arab Family

Activation Mechanisms to Confront the Negative Impact of Digital Media Technology

أ.م.د. هويدا محمد الدر (*)

المخلص

تهدف الدراسة الى وضع آليات لاستراتيجية مقترحة في مجال التربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية للحد من التأثيرات السلبية للإعلام الجديد متمثلاً في شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت واقعا معاصرا تعيشه الأسرة العربية من خلال ممارسة أطفالها للأنشطة التفاعلية من خلال الشبكات وتعرضهم لمضامينها المختلفة التي تتنوع ما بين الإيجابية والسلبية. وقد حددت الباحثة مجموعة من المحاور الرئيسية لورقة العمل؛ حيث ركز المحور الأول على المفاهيم الخاصة بالتربية الإعلامية ومجالات تطبيقها، ثم تناول المحور الثاني مخطر شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل، منطوقاً إلى واقع استخدامات الأطفال للشبكات الاجتماعية والرقابة الأسرية، وأخيراً المحور الثالث الذي ركز على الآليات والاستراتيجيات المقترحة للتربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية. وتوصي الدراسة إلى أن تطبيق الأسرة للتربية الإعلامية مهما بلغ مداه ومهما تنوعت أساليبه، فإننا بحاجة إلى تكاتف وتضافر كل مؤسسات الدولة والمجتمع على نهج واحد، كما ينبغي الإشارة إلى أن المشرع العربي من الواجب عليه التدخل بفرض قيود وضوابط موضوعية وتنظيمية على الإنترنت والشبكات الاجتماعية بهدف حماية الأسرة العربية من المخاطر والتحديات التي تواجهها.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي - التربية الإعلامية - الأسرة العربية

* أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد بكلية الإعلام - جامعة المنوفية

Abstract:

The study aims to develop mechanisms for a proposed strategy in the field of media literacy within the Arab family to limit the new media represented in social networking sites that have become a contemporary reality experienced by the Arab family through their children practicing interactive activities through the networks and their exposure to their various contents that vary between positive and negative. The researcher has identified a group of main axes for the working paper, where the first axis focused on the concepts related to media literacy and areas of its application, then the second axis addressed the dangers of social networking sites on the child, touching on the reality of children's use of social networks and family control, and finally the third axis focused on the mechanisms and proposed strategies for media literacy within the Arab family. The study recommends that the family's application of media literacy, no matter how far it reaches and no matter how diverse its methods, requires solidarity and cooperation of all state and community institutions on a single approach. It should also be noted that the Arab legislator must intervene by imposing objective and regulatory restrictions and controls on the Internet and social networks with the aim of protecting the Arab family from the risks and challenges it faces.

Keywords: Social media- Media Literacy - Arab family

مقدمة:

تعد الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي يعهد إليها المجتمع بالحفاظ على هويته وضبط سلوك أفراده لتأمين استقراره، وقد خضعت الأسرة العربية في العقدين الأخيرين لمجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أثرت في تكوينها وبنيتها ووظائفها وأدوار أفرادها، وفي العلاقات المتبادلة فيما بينهم، في استقرارها وعناصرها غير المادية كالمعتقدات والقيم والاستعدادات السلوكية وأساليب الحياة. ولقد كان للإعلام دوراً محورياً في إدارة تلك الأحداث والمتغيرات حيث تغير مفهوم الإعلام في عصر العولمة وتعددت وسائله واكتسحت فضاءً واسعاً متنوع المستويات.

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي- والتي من أهمها مواقع الفيسبوك، وتويتر، وإنستجرام، والواتس آب وسناب شات وغيرها -من أبرز أنماط الإعلام الجديد الذي يمثل تحدياً كبيراً لدى الأسرة العربية حيث يتميز بمجموعة من الخصائص التي من أهمها: التفاعلية Interactivity، الفورية Immediacy، والجاذبية، والإثارة، والتحديث Updating، وسهولة الاستخدام من خلال تعدد الوسائط Multimedia (1). فمن خلال تطور تقنيات الاتصال كأجهزة الحاسب الآلي المتطورة والهواتف الذكية يمكن للفرد التعرض والمتابعة المتواصلة لهذه الشبكات، هذا بالإضافة إلى إمكانية التعرض من خلالها لمحتوى وسائل الإعلام التقليدية المقدمة من خلال الصحف الإلكترونية، الإذاعات عبر الإنترنت والقنوات التلفزيونية من خلال موقع اليوتيوب.

وقد أدت خصائص شبكات التواصل الاجتماعي إلى اتساع دائرة مستخدميها بهدف الحصول على الأخبار والمعلومات فتعددت مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، مما أبرز العديد من الظواهر السلبية في سلوكيات الأبناء داخل الأسرة العربية والتي تؤثر بدورها على النسق القيمي للمجتمع والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والسمات الشخصية للأبناء بالإضافة إلى ظهور العديد من المشكلات الأسرية مثل:

العزلة، وانهيار العلاقات الاجتماعية، واكتساب العنف، والصحة العقلية، والتأخر الدراسي، وإدمان التواصل من خلال هذه الشبكات إلى درجة لا يمكن السيطرة عليها من جانب الوالدين.

وتعد التربية الإعلامية **Media Literacy** من المجالات الحديثة في الإعلام الأسري، والتي تفرض نفسها بقوة كأداة هامة لمواجهة التأثير السلبي لوسائل الإعلام بصفة عامة وشبكات التواصل الاجتماعي بصفة خاصة. وتتنوع آليات تفعيل التربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية.

من هذا المنطلق، تتضح أهمية موضوع ورقة العمل الحالية والتي تهدف إلى وضع مجموعة من الآليات والاستراتيجيات لتفعيل ممارسة التربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية والتي لا تقل أهميتها عن آليات التربية العامة التي تمارسها الأسرة مع أبنائها.

تحديد مشكلة الدراسة:

تلعب الأسرة دوراً بارزاً في المجتمع، وتعد أحد أهم خطوط الدفاع الاجتماعية الأولى لكونها الخلية الأولى للمجتمع فهي من أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية للفرد، ومن ناحية أخرى تلعب دوراً هاماً في نقل معايير المجتمع وقيمه إلى أفرادها بالإضافة إلى أنها المؤثر الجوهري في تشكيل شخصية وسلوك الفرد، وليس أدل على ذلك من أن تصرفات الفرد -حسنة كانت أم سيئة- تعزى إلى دور التربية الأسرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وإذا كانت الأسرة هي أساس المجتمع، فإن المجتمع بدوره يؤثر في الأسرة، وينسحب ذلك على خصائص المجتمع من منظور التكنولوجيا الحديثة.

وقد فرضت تكنولوجيا الاتصال نمطاً جديداً من أنماط التواصل في المجتمع ألا وهو الإعلام الجديد من خلال استخدام شبكة الإنترنت والذي اسهم بدوره في تكوين المجتمع الافتراضي *virtual community*، الذي يضم علاقات وتفاعلات اجتماعية تمتد عبر الفضاء الرمزي *cyber space*، يضم هذا المجتمع في طياته

مجموعة من الأفراد لا ينتمون إلى هوية واحدة أو قومية بذاتها، والمتأمل واقع الدلائل الرقمية يدرك أن هناك تزايد مستمر في استخدام وسائط الإعلام الجديد والتي من أهمها شبكات التواصل الاجتماعي وهناك تزايد في أعداد المتفاعلين عبر الفضاء الرمزي من أفراد المجتمع العربي، وقد أسهمت التفاعلات التي تتم في المحيط الافتراضي عبر شبكة الإنترنت في التأثير على العديد من مناحي الحياة، كما ساهمت في تشكيل إطار ثقافي جديد يجمع بين المتفاعلين عبر الفضاء الافتراضي يعرف هذا الإطار الثقافي باسم الثقافة الرمزية cyber culture (2) وقد لعبت هذه الثقافة دورها في التأثير على الثقافة المجتمعية بشكل عام بل والعديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من أبرزها الأسرة بشكل خاص.

إذا كانت الأسرة تشكل جزءاً أساسياً ومتغيراً رئيسياً في تفاعلات أفرادها، فلقد أصبح المجتمع الافتراضي يشكل أيضاً جزء من حياة بعض المتفاعلين في إطاره - مع ملاحظة خطورة التعميم - فلقد فتح الإنترنت باب لتشكيل علاقات أسرية في واقعه الافتراضي تعرف باسم الأسرة الافتراضية virtual family وهذه الأسرة تسمح للفرد من اختيار أسرته والتي تعرف باسمه دون التقيد بسن معين تعيش هذه الأسرة الجديدة في بوتقة الوطن الافتراضي، وتؤثر بدورها في واقع القيم الأسرية الواقعية فقد تؤدي إلى ارتباط أكثر أو تمزيق العلاقات بين البشر وقد تتكامل أو تتصارع مع القيم الأسرية.

ومع كل هذه المتغيرات فإن هذا الواقع يفرض علينا رؤية جديدة لحماية الأبناء والشباب من مخاطر الاعلام الجديد. ويقع على كاهل الأسرة عبئاً ثقيلاً باعتبارها المؤسسة الاجتماعية والبيئة الأولى التي يتشكل من خلالها مقومات تفكير الطفل وسمات شخصيته التي تلازمه على مدار حياته.

من هنا فلا بد للأسرة ان تتبع نهجاً لمواجهة تحديات الاعلام الجديد فلا نكتفى بالتربية التقليدية والتي تتضمن تهذيب السلوك ونقل القيم والعادات والرعاية الاجتماعية والصحية بل يجب ان يكون هناك نوع اخر من التربية موازياً للتربية

التقليدية ألا وهى التربية الاعلامية والتي تعد المحور الرئيسي لهذه الورقة البحثية التي تهدف الى تقديم رؤية عملية لكيفية تطبيق التربية الاعلامية منذ الطفولة آملين ان تساهم في وضع نهجاً للآباء والامهات في تربيتهن لأطفالهن حتى نحميهم من المخاطر المرتقبة للتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي ونضمن لهم استخداماً هادفاً وتفاعلاً راقياً من خلال هذه الشبكات الاجتماعية يبنى شخصيتهم ويزيد من معارفهم لتتشكل لدى الطفل حماية ذاتية مع الممارسة واكتساب مهارات التربية الاعلامية.

منهج الدراسة:

سوف تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي والتوثيقي للدراسات الاعلامية والتربوية في مجال الدراسة لتكوين آليات واستراتيجيات عملية وفعالة يمكن تطبيقها والاستفادة بها في تنمية مهارات الآباء والأمهات لممارسة التربية الإعلامية داخل الأسرة.

محاور الورقة البحثية:

لتحقيق الهدف الرئيسي من الدراسة وهو وضع آلية واستراتيجية عملية للتربية الاعلامية في نطاق الأسرة العربية قامت الباحثة بوضع ثلاثة محاور رئيسية يندرج من كل منهم محاور فرعية لتحقيق العمق والشمول لكافة أبعاد المحور كالاتي:

المحور الاول: التربية الإعلامية Media Literacy

الأهمية.. المفهوم.. آفاق أكاديمية جديدة.

المحور الثاني:- شبكات التواصل الاجتماعي وتهديد الأسرة العربية.

المحور الثالث:- استراتيجيات التربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية.

وفيما يلي استعراضاً لكل محور من هذه المحاور

المحور الأول: - التربية الإعلامية Media Literacy الأهمية.. المفهوم.. آفاق أكاديمية جديدة

1- أهمية التربية الإعلامية في الأسرة العربية

تعد التربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بالوجود الإنساني على الأرض، وهي مستمرة باستمرار الحياة، وهي عملية اجتماعية تحمل ثقافته المجتمع وأهدافه، والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقته وثيقه حيث تقوم التربية بدور هام في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصيه الفرد في اطار ثقافته مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفه الإنسانية بعد تشكيل سلوكه من خلال المؤسسات والوسائط التربوية كالأسرة والمدرسة والمسجد وجماعه الاقران والأندية ووسائل الاعلام، ولكل مؤسسه من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسيط تربوي بحيث تتكامل جهودها من اجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يعود النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح في المواقف الحياتية وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية. (3)

وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما في مجال التنشئة الاجتماعية للأفراد وخاصة في ظل ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة وتغيرات مادية وفكرية تتزامن مع اتساع وتيرة العولمة والانفتاح المحلي على الثقافات الغربية حيث أتاحت الثورة الاتصالية والمعلوماتية مجالا واسعا لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع العربي، وبالتالي اصبحت مشكلة التربية مع الاعلام لا تكمن في تأثير وسائله على النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الاعلام. ومن ثم باتت الأسرة مطالبه بمواجهه التحديات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية باعتبارها أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ليس فقط من خلال إتباع الأساليب التربوية في مجال التعاملات الحياتية وسبل التفكير، بل أصبح من الضروري إدخال نوع جديد من التربية الإعلامية تنتهجه الأسرة لمواجهه التحديات التي تواجهها والمخاطر التي تتعرض لها من تكنولوجيا الإعلام الجديد.

وقد أوضحت العديد من الدراسات والندوات التي تناولت العلاقة بين التربية والاعلام ان هناك كثيراً من اوجه المقارنة والمفارقة بينهما، وان التطور التكنولوجي فرض مظهراً مهماً من مظاهر التكامل بين الاعلام والتربية، وان الاعلام قد اصبح محوراً من محاور العملية التعليمية(4)، بل ان التربية الإعلامية اصبحت أكثر إلحاحاً داخل الأسرة وخصوصاً بعد فقدان السيطرة الكاملة على البث المباشر للرسائل الإعلامية من خلال شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي اتاحت امكانيات هائلة للتفاعل لدى الصغار والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية على اختلاف روافدها مما يهدد الثقافات الوطنية في ظل فقدان الدولة السيطرة على البث الإعلامي الخارجي والغزو الثقافي الأجنبي.

وقد ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في اواخر الستينات الميلادية، حيث ركز الخبراء على امكانيه استخدام ادوات الاتصال ووسائل الاعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة " كوسيلة تعليمية "، وبحلول السبعينات بدأ النظر الى التربية الإعلامية على انها تعليم بشأن الاعلام يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الاعلام " مشروع دفاع"، اما السنوات الاخيرة فقد تطور المفهوم بحيث لم يعد يهدف الى اعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم بل الى حسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

وتعد منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم " اليونسكو " الداعم الأكبر عالمياً للتربية الإعلامية وتقرر مؤتمرات اليونسكو أهمية التربية الإعلامية بعبارة مهمة " يجب ان نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة. ومن خلال انشطه اليونسكو المتعددة في هذا المجال، فإنها تعد التربية الإعلامية جزءاً من الحقوق الأساسية لكل مواطن، في كل بلد من بلدان العالم، وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن، ضمن المناهج التربوية الوطنية وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية، والتعلم مدى الحياة.

ومن أهم الانجازات الملموسة لليونسكو في مجال التربية الاعلامية عام 1978 حين دعت الدول الاعضاء خلال مؤتمرها العام للدورة العشرين الى الحرص على تشجيع الاستخدام الأفضل لوسائل الاعلام من اجل تقدم التربية والعلم والثقافة. وتبلورت هذه الدعوة على مستوى دول مجلس التعاون خلال ندوة "ماذا يريد التربويون من الاعلاميين" التي نظمها مكتب التربية العربي لدول الخليج عام 1984. (5)

ب- مفهوم التربية الإعلامية:

للتربية الإعلامية تعريفات متعددة، ذات مضمون متشابه، ورؤية واحدة إجمالاً ويعد تعريف منظمة اليونسكو الذي أسفرت عنه توصيات مؤتمر فيينا عام 1999م والذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) من أفضل التعريفات وأكثرها شمولاً حيث تم تعريف التربية الإعلامية بما يأتي:

"التربية الإعلامية تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، كما تمكن أفراد المجتمع من الوصول الى فهم لوسائل الإعلام الاتصالي التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتعامل مع الآخرين". وتضمن التربية الإعلامية تعلم أفراد المجتمع ما يلي:

- التعرف على مصادر النصوص الإعلامية وأهدافها السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية، وكذلك السياق التي وردت فيه.
- التحليل وتكوين الآراء الانتقادية حول المواد الإعلامية.
- فهم وتفسير الرسائل والقيم التي تقدم من خلال الإعلام.
- الوصول إلى الإعلام، أو المطالبة بالوصول إليه، بهدف التلقي أو الإنتاج.
- اختيار وسائل الإعلام المناسبة التي تمكن الشباب الصغار من توصيل رسائلهم الإعلامية أو قصصهم، وتمكينهم من الوصول الى الجمهور المستهدف.

وقد تنوعت التعريفات الأجنبية الخاصة بمفهوم التربية الإعلامية حيث عرفها سلفر بلات (2001) بأنها تشتمل على التفكير الناقد الذي يمكن المتلقي من بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي، كما عرفها ماك دورمت (2007) بأنها تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه، فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي.(6)

ويختلط الأمر بين كل من مفهوم التربية الإعلامية ومفهوم الاعلام التربوي الا ان الآراء والاتجاهات الحديثة قد وضعت فروق جوهرية بينهما تجعلهما اقرب الى التكامل منه الى الاختلاف، فالإعلام التربوي استخدام وسيله اعلاميه ما لبث رسالة تربوية وهذا يعنى ان العملية التربوية تستفيد من مختلف الوسائط الإعلامية لطرح رسالتها، وقد فرقت اليونسكو بين المفهومين ببساطه شديدة على اساس ان التربية الإعلامية تركز على التعلم والتعليم من وسائل الاعلام لا عن طريق وسائل الاعلام، ويؤكد الدكتور/محمد الحيزان/ استاذ الاعلام ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي الاول للتربية الإعلامية 1428هـ-2007م في ندوة التربية الإعلامية التي نظمتها صحيفه الرياض السعودية "ان زمن الاعلام التربوي قد انتهى وبدأ عصر التربية الإعلامية، وان مفهوم الاعلام التربوي مختلف عن مفهوم التربية الإعلامية ولكن المؤسسات التعليمية ما زالت تتبناه".(7) ولا يقتصر تأثير التربية الإعلامية على الطلبة في المدارس وانما يتعدى ذلك الى التأثير على الاباء والامهات والاخوة والاخوات داخل الأسرة، والى التأثير في كافة افراد المجتمع.(8)

وتزداد الحاجة الى التربية الإعلامية في المجتمعات العربية لان من أكثر سمات المتلقي لدى الجمهور العربي السلبية وقوة التفاعل في الوقت ذاته لذا فالمجتمع العربي في حاجة شديدة الى معرفه كيف تدير الأسر علاقة أطفالهم مع وسائل الاعلام، فالتربية الإعلامية حاجة ضرورية وليست ترف. وعلمنا الاعتراف ان احيالنا تعاني من أمية إعلامية، نحصد نتائجها في حالة الفوضى في التفاعل مع

وسائل الاعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي وهي أزمة تضرب في العمق الاجتماعي والثقافي العربي الا إذا تم تداركها من خلال تطبيق أسس وتفعيل استراتيجيات التربية الإعلامية داخل الأسرة العربية.(9)

ج-آفاق اكاديمية جديدة في مجال التربية الاعلامية "محو الأمية الاعلامية":

جدير بالذكر ان التربية الإعلامية منذ بدايتها في منتصف القرن العشرين، أصبحت ركناً أساسياً في العديد من برامج الاعلام في جميع انحاء العالم. لكن العالم العربي بقي استثناء في هذا المجال. فقبل عقد من الزمن، لم توفر أي جامعة عربية برامج لمحو الأمية الإعلامية. حتى ان المصطلح كان غريباً لمعظم اساتذة الاعلام وفقاً للدراسة التي اجراها جاد ملكي /استاذ الصحافة المشارك في الجامعة الامريكية ببيروت عام 2005، كما ان المجال يعد حساساً بالنسبة للآباء الذين يشعرون بقلق حيال عادات مشاهدة التلفزيون لدى أطفالهم. وفي عام 2009 تم إدخال أول حلقة دراسية حول محو الأمية الاعلامية للجامعة الامريكية ببيروت والتي تتضمن كيفية الوصول إلى تحليل وتقييم الرسائل الاعلامية وتركز على عادات القراءة والمشاهدة والاستماع الناقد للرسائل الإعلامية وفك شفرات الأيدولوجيات الكامنة وراءها، ووقاية المستهلكين من الآثار الخفية والضارة للإعلام، كما تمنح الافراد القدرة على إدارة عاداتهم الإعلامية بذكاء، واستخدام الوسائل الرقمية بصورة فعالة للأغراض الشخصية، والسياسية، والتجارية، والمشاركة في النقاشات الوطنية والعالمية.

وقد تطورت الجهود والدراسات المحلية في هذا المجال حتى عام 2013 عندما تم اطلاق اول اكاديمية للتربية الإعلامية والرقمية في بيروت MDLAB للمساعدة في تدريب أساتذة الإعلام العرب والقيام بوضع مناهج لمحو الأمية الاعلامية، ليس باللغة العربية فحسب، بل نابعاً من الثقافات العربية ايضاً. وبعد عام واحد، كانت جامعة دمشق من أولى المؤسسات في إدخال مادة محو الأمية الرقمية والإعلامية في مناهجها، كما تقوم حالياً حوالى عشرين جامعة عربية بتدريس محو الأمية الإعلامية وتتعدّد الآمال على توسيع مجالات دورات محو الأمية الإعلامية لتكون منهجاً

اساسياً لجميع طلاب الجامعات ولا تقتصر على المختصين في مجال الصحافة والاعلام الجماهيري فقط، وانما تمتد الى المدارس وانشاء وحدات ودورات على الانترنت للوصول الى جمهور اوسع والارتقاء بالتربية الإعلامية لمواجهة ثقافته الكراهية، والجهل، والموت في المنطقة العربية. (10)

وقد شهد شهر اغسطس 2015 انطلاق كليه التربية الاعلامية والرقمية المبادرة الوحيدة برعاية الجامعة الأمريكية في بيروت من نوعها في العالم العربي المتخصصة في نشر ثقافته الاعلام الرقمي على المستوى الجامعي والأكاديمي والتي سوف تتبنى تدريس المواد المتخصصة بالتربية الإعلامية والرقمية في العالم العربي. (11)

المحور الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي وتهديد الأسرة العربية:

1- شبكات التواصل الاجتماعي بين الايجابيات والسلبيات:-

تعد شبكات التواصل الاجتماعي Social Networks عبر الانترنت من احدث افرازات الثورة المعلوماتية وأكثرها شعبية، ورغم ان هذه المواقع انشئت للتواصل الاجتماعي بين الافراد الا ان استخدامها امتد ليشمل كافة الأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية. (12) وتصنف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب2) التي تقوم على المستخدمين بالدرجة الاولى واطاحة التواصل بينهم سواء كانوا اصدقاء على ارض الواقع او اصدقاء من خلال العالم الافتراضي، وتتميز شبكات التواصل الاجتماعي بقدر عال من التفاعلية فبعد ان كانت محصورة في رجع الصدى للمحتوى الإعلامي انتقلت التفاعلية الى التحرر النسبي وظهور المدونات والمواقع الصوتية والمرئية. (13)

ويؤكد كثيراً من الخبراء التقنيين ان شبكات التواصل الاجتماعي تسيطر في الوقت الراهن على اكثر من (71%) من السوق الإعلامية والاتصالية عالمياً حيث لم تعد هذه الشبكات وسائل للحصول على المعلومات والايخبار بل اصبحت تساهم في

المحادثات والمشاركة وتطوير الأفكار واصبحت احد المحددات الرئيسية التي تشارك في تحديد ملامح سلوك الجمهور وحياته اليومية.(14)

وقد اختلفت نتائج الدراسات الإعلامية والاجتماعية حول التأثيرات الإيجابية للشبكات الاجتماعية والفوائد والفرص الكبيرة التي باتت تمنحها تلك الوسائل لمستخدميها، الا ان دراسات اخرى ترى مخاطر وتهديدات متزايدة تنشأ عن سوء استخدامها. فتؤكد احدى الدراسات العربية وعلى الجانب الاخر يؤكد علماء النفس ان مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية تأخذ حيزا كبيرا من التواصل الاجتماعي الجسدي او المواجهي face to face interaction خاصة بين الفئات العمرية الصغيرة مما يؤدي الى عدم تطوير التواصل الجسدي والاتصال المواجهي خاصة في مجال الأسرة وهو اتصال إنساني هام لا بد من الاهتمام به وتحفيزه حتى لا يشعر افراد الأسرة بالغرابة وفقد الحوار(15)، كما ترى دراسة اخرى ان الشبكات الاجتماعية تتمى التطور الاجتماعي وتطور الهوية الشخصية للأطفال وتعزز المهارات التي يتطلبها القرن الواحد والعشرين كالقدرات القيادية، التواصل، الابداع، التعاون والمهارات التقنية بالإضافة الى القدرة على التعبير عن الآراء والمشاعر بسهولة ومنح الطفل الثقة بالنفس (16)، بالإضافة الى وجود علاقه ارتباطيه بين مستوى استخدام الشبكات الاجتماعية وتكوين علاقات اجتماعيه مستقرة من خلال الانترنت.(17) وعلى الجانب الاخر يؤكد علماء النفس ان مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية تأخذ حيزا كبيرا من التواصل الاجتماعي الجسدي او المواجهي face to face interaction خاصة بين الفئات العمرية الصغيرة مما يؤدي الى عدم تطوير التواصل الجسدي والاتصال المواجهي خاصة في مجال الأسرة وهو اتصال إنساني هام لا بد من الاهتمام به وتحفيزه حتى لا يشعر افراد الأسرة بالغرابة وفقد الحوار(18)، بالإضافة الى سلبيات عديدة لا حصر لها مثل اضاعه الوقت وامكانيه التعرض للمواقع الإباحية والانفتاح الثقافي وتقليل مستوى الانتماء للوطن وزياد معدلات الاحباط وقله المستوى الديني.(19)، كما اظهر

المستخدمون عدم الثقة في وسائل التواصل الاجتماعي، فهم يعتقدون أن لها آثاراً سلبية على العادات والثقافة المحلية، فبحسب الدراسة اثنين فقط من بين كل خمس مستخدمين يعتقدون بأن "وسائل التواصل الاجتماعي تساعد على الحفاظ على عاداتنا وتقاليدنا"، وأن "لديهم ثقة في وسائل التواصل الاجتماعي". (20)

ب- واقع استخدامات الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي والرقابة الأسرية:

يثار الجدل وتختلف الآراء حول واقع استخدامات الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي والمرحلة العمرية التي يجب ان تسمح له الأسرة باقتناء اجهزة تسمح له بالتواصل من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. ودور الأسرة في الرقابة على الطفل والمراهق، وقد اعتمدت الباحثة في جمع بيانات هذا الجزء من نتائج دراسات عربية وعالمية وذلك لتقديم رؤية شاملة لكافة الاتجاهات.

تشير الاحصائيات حول الأطفال والشبكات الاجتماعية ان خمسة ملايين مستخدم تحت سن عشر سنوات لديهم حساب على شبكة الفيس بوك لاستهلاك المعلومات الرقمية، وحوالي 200 ألف طفل دون الست سنوات لديهم حسابات ايضا على الفيس بوك، وغالبا يبدأ الأطفال في استهلاك الاعلام الرقمي في سن الثامنة مع إن الحد الأدنى من العمر الذي يطلبه الفيس بوك هو ثلاثة عشر عاما. ويقضى المراهق حوالى عشر ساعات على شبكات التواصل الاجتماعي التي من أهمها الفيس بوك، تويتر، جوجل+، تامبلر، فورشان، ماي سبيس. أما عن نظره الآباء فقد أكد (69%) منهم أنهم أصدقاء مع أبنائهم ويراقبون عن كثب أنشطه الأبناء، وأشار (50%) منهم أنهم يستخدمون برامج الحماية للأطفال من شبكات التواصل الاجتماعي (21)، وعلى الجانب الآخر فقد توصلت دراسة اخرى اجرتها (مؤسسه اوفكوم Ofcom البريطانية) ارتفاع الفئة العمرية من سن (8-15سنة) الذين يقومون بتحميل برامج التلفزيون ومشاهدتها من خلال الانترنت، كما كشفت الدراسة ان ربع الأطفال عينة الدراسة التي شملت (7000 طفل) من جميع انحاء المملكة المتحدة لديهم معلومات مسجله في شبكات التواصل الاجتماعي وان (17%) منهم لا يعرف والديهم تماما ما

يقوم به الأطفال في هذه المواقع.(22)، وتشير التقارير العربية حول مواقف الآباء حيال اقتناء الأبناء لأجهزة الاتصال بالإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي الى ان (28%) منهم يرون انه لا يجب امتلاك الأطفال لأجهزة الاتصال بالإنترنت قبل بلوغ 16 سنة من العمر في حين يرى (17%) منهم انه يجب السماح بذلك للأطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين (8-10 سنوات)، ويقوم (13%) من الآباء بالسماح للأطفال باستخدام الجهاز العائلي في أي مرحلة عمرية.(23)، وطبقا لتقرير اللجنة الوطنية لحماية الأطفال من الانترنت بجمهورية مصر العربية والصادر في الربع الاول من عام 2013 فإن 750 مليون أسرة (41% على مستوى العالم) متصلة بالإنترنت. يستخدم 80% من الأطفال دون سن 5 سنوات الانترنت و73% من المراهقين (12-17 سنة) لديهم صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، وتشير النتائج ان (62.5%) من عينة الدراسة من الآباء يفرضون قواعد لاستخدام الانترنت في حين لا يفرض 37.1% أي قواعد رقابية على الأبناء.(24)

وفي بحث آخر حاول التعرف على العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء، وما إذا كان للإنترنت تأثير في العلاقات التفاعلية داخل الأسرة وكيفية متابعة استخدام الأبناء لمواقع الانترنت بالتطبيق على (105) مفردات من الأطفال والمراهقين وكذلك آباء هؤلاء الأطفال. واتضح للباحثة انه وفقا لآراء الآباء والأبناء فإن الإنترنت لها فوائد في المعلومات والتسلية والاتصال، ولكن الجانبين عبرا عن عدم رضا عن الإنترنت بسبب نشر معلومات مضللة، وجود مواقع الجنس والعنف، وعمليات إغواء الأطفال، والاحتيال ونشر دعاية مستترة للتأثير على الأطفال. ولم تتضح في الدراسة وجود علاقة بين زيادة استخدام الأطفال والمراهقين للإنترنت وزيادة اعتماد الآباء عليها كأسلوب للجزاء أو العقاب، كما لا توجد علاقة بين انخفاض استخدام الأبناء للمواقع المحظورة وزيادة أساليب حماية الآباء لأبنائهم.(25)

ج- تهديدات شبكات التواصل الاجتماعي للأسرة العربية:-

تشكل شبكات التواصل الاجتماعي تهديدات جسيمة على المنظومة القيمية للأسرة العربية وبالتالي على التنمية البشرية للمجتمع فلا يمكن ان ننظر الى الأسرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية منعزلة عن فنوات المجتمع او بمعزل عن مضامين شبكات التواصل الاجتماعي، فالاهتزاز القيمي، الاضطرابات النفسية، القلق والمفهوم السلبي للذات الذي اصاب المراهقين والشباب ناجم عن تعرضهم المكثف للإعلام الجديد والاستخدام الخاطئ للإنترنت، وعدم وجود الوصاية الوالدية وضعف المناعة الأخلاقية مما ترك اثارا سلبية على نفسياتهم وسلوكهم الاجتماعي والأخلاقي.(26)

وتكمن الخطورة ايضا في ان المحتوى الإعلامي من خلال الشبكات الاجتماعية لا يرتقى الى المستوى المطلوب ويطغى عليه الطابع الترفيهي مع قلة وندرة المواقع العربية التي تقدم محتوى إعلامي وعلمي وثقافي جيد. فالمحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية ما زال في بداياته ويحتاج الى تطوير كبير في الشكل والمضمون وللأسف فان هذا المضمون الإعلامي الترفيهي يصبح أكثر إغراء فالطفل يستوعب المضمون الإعلامي المغلف بالعواطف والمشاعر حتى يتمكن من الاختراق والاستقرار بداخله، غير ان الصورة مسطحة بطبيعتها وبلا عمق.(27)

ومن خلال مراجعه الباحثة للعديد من الادبيات في المجال الاجتماعي والنفسى والإعلامي اتضح ان اغلب هذه الادبيات قد افادت نتائجها بان كثرة استخدام الكمبيوتر والشبكات الاجتماعية قد قلل من التفاعل الاجتماعي في المنزل كما انه قلل من دائرة العلاقات الاجتماعية في إطار الأسرة. حيث يتعامل أفراد الأسرة من خلال هذه الشبكات مع عالم مثير يتفوق فيه جيل الأبناء على جيل الآباء فيما يتعلق بمعرفة الانترنت وسرعه التواصل والتفاعل من خلال الشبكات الاجتماعية، وكلما ازداد معدل استخدام الانترنت من جانب المراهقين انخفض تقديرهم لإيجابية علاقاتهم مع الوالدين وفيما يلي استعراضا لاهم نتائج هذه الدراسات التي اشارت

الى ان التعرض المكثف للشبكات الاجتماعية يؤثر على اكتساب سلوكيات سلبية تدمر الأسرة والأبناء فقد توصلت دراسة Korkmaz (2014) الى ان اكتساب السلوكيات السلبية كالتدخين وتعاطي الكحوليات لدى (63%) من طلبة المدارس الثانوية كان من ابرز التأثيرات السلبية الناتجة عن الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي (28)، وظهرت نتائج دراسة محمد الزبون (2014) ايضا ان من ابرز الاثار الاجتماعية والثقافية السلبية على الأطفال والمراهقين المنخرطين بشبكة الفيس بوك تمثلت في اهدار الوقت والادمان على شبكات التواصل الاجتماعي والرغبة الملحة في متابعتها لفترات طويلة. (29) كما تؤثر ايضا هذه الشبكات على الصحة العقلية للطلاب فتقلل من ساعات النوم وتزيد من الضغط العصبي مما يؤثر بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي والعلمي. (30)، وتؤكد نتائج دراسة اخرى الى ازدياد اصابه المراهق بالعزلة عن المجتمع والتشتت الذهني وضعف القدرة على التركيز والاعتراب وانخفاض المشاركة الاجتماعية مع المحيطين به نتيجة الاستخدام المفرط للإنترنت الذي يؤثر على معدلات الوقت الذي من المفترض قضائه في ممارسه الأنشطة الاجتماعية مما يولد لديه مشاعر التفكك وعدم القدرة على المشاركة الفعالة داخل الأسرة والمجتمع والاعتراب عن الأسرة ورفض العلاقات الاجتماعية والعزوف عن الاضطلاع بالدور الاجتماعي داخل الأسرة ليقاسم الآخرين المسؤولية الاجتماعية. (31)

ومن الملاحظ ان الأسرة العربية تشهد اليوم ضعفا في العلاقات داخلها حيث ساد الطابع الفردي بين أفرادها فانخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة إلى أدنى حد، وتأثرت العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب، وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة حيث الجلوس ساعات طويلة أمام التليفزيون وألعاب الكمبيوتر والفيديو جيم هذا فضلا عن الانترنت والدخول إلى مواقع المحادثات، ومواقع البيع والشراء والدعوة إلى الإباحية وإثارة الشهوات، أضف إلى ذلك انحسار علاقات الجيرة والتضامن الاجتماعي حيث كانت علاقات

الجيرة تشغل حيزاً هاماً في حياة الأسرة العربية، لما كانت تؤديه من وظائف في حياة الأسرة كفض المنازعات وممارسة الضبط الاجتماعي والمشاركة الوجدانية وتبادل المساعدات واكتساب الخبرات، ولقد انحسرت هذه العلاقات التي كانت تعضد وتعزز قيم المودة والمحبة وانتشرت بدلاً منها القيم المادية والنفعية وإعلاء المصلحة الفردية إلى الحد الذي وصل بالأسرة في بعض المناطق إلى الجهل بأسماء جيرانها، لقد أدى ضعف العلاقات داخل نسق الأسرة إلى عدم وجود التوجيه والرقابة، لقد جعلت شبكات التواصل الاجتماعي ساعات التواصل بين أفراد الأسرة محدودة أو قليلة، وهذا مرتبط بتراجع دور الأسرة في المجتمع المعاصر لصالح مؤثرات أخرى، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ على أدوار كثير من مكونات المجتمع ووحداته فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحدهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل وتدبير موارد إضافية لإشباع احتياجات الأسرة، كل ذلك أثر على العلاقات الأسرية، فأصبحت ساعات التواصل بين أفراد الأسرة محدودة وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات وشبكة المعلومات وغيرها من مصادر المعرفة وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء.(32)

ويمكن ان نرصد نتائج بعض الدراسات العربية التي تناولت تأثير الإنترنت في التفاعل الأسري، ففي دراسة أجريت على عينة قوامها (60) مفردة من الأطفال الملتحقين بمدارس اللغات والذين تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات ونصف إلى ست سنوات وثلاثة أشهر، واعتمدت الدراسة على عدة أدوات لجمع البيانات (اختبار رسم الرجل، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، واستمارة البيانات الأولية الخاصة بالأطفال مستخدمي الكمبيوتر والأطفال غير المستخدمين له، وقائمة ملاحظة سلوك التفاعل الاجتماعي أثناء استخدام الأطفال للكمبيوتر في الروضة حيث كشف تحليل البيانات المستمدة من قائمة ملاحظة سلوك التفاعل الاجتماعي

للأطفال عن أن كثرة استخدام الكمبيوتر يقل معها التفاعل الاجتماعي، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال مستخدمي الكمبيوتر، والأطفال غير المستخدمين له من حيث درجة التفاعل الاجتماعي في المنزل لصالح الأطفال غير المستخدمين للكمبيوتر.(33)، وفي دراسة أخرى حول تحليل أثر استخدام أجهزة الحاسب الشخصي كوسيلة للاتصال عبر شبكة الانترنت على التفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال في الأسرة المصرية، وكذلك معرفة ما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى زيادة عزلة الأفراد عن الواقع الاجتماعي. أجريت على عينة قوامها 400 أسرة تتوزع بين 250 أسرة يستخدم أحد أفرادها الانترنت مقابل 150 أسرة لا يستخدم أي من أفرادها الانترنت. وتوصلت الدراسة الى أن 58.4% من مستخدمي الانترنت يستخدمونها من أجل المشاركة في المناقشات ومساعدة الآخرين في اتخاذ القرارات كما أن 65.3% من مستخدمي الانترنت أفادوا بوجود أنماط من الاتصال داخل الأسرة ترتبط باستخدام الانترنت (34). وفي دراسة حديثة أكد (54%) من المراهقين أن استخدامهم للإنترنت قد جعلهم يشعرون بأن تفاعلهم المعتاد مع أسرهم لم يعد كما كان عليه قبل استخدام الانترنت حيث لم يعودوا يجلسون ويتبادلون أطراف الحديث في الشئون الأسرية الخاصة والعامة كما كانوا يفعلون من قبل بالإضافة الى تراجع النشاط في المناسبات الاجتماعية والعائلية التي كانوا يقومون بها للأسرة والعائلة بالإضافة الى وجود تآكل من بعض الأسر من ابنائها من كثافة استخدام الانترنت حيث أفاد (40%) منهم أن الانترنت ساهم في الاغتراب الثقافي والاجتماعي بين الأبناء في المجتمع مع مرور الوقت وخلق حالة من الاغتراب النفسي والاجتماعي أثرت في التفاعل الاجتماعي مع الأسرة والمعارف. (35)

وتؤكد نتائج الدراسات الميدانية أيضاً فيما يتعلق بالتأثيرات السلبية للإنترنت والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية للأسرة العربية من وجهة نظر مفردات العينة هو تباعد العلاقات بين الزوجين وانحسار اهتمامات الأسرة الاجتماعية وتوقعها حول نفسها، حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بتقدير

مئوي (83.3) ويرتبط بذلك أن كل فرد في الأسرة أصبح له عالمه الخاص ولا يهتم بمشاكل الآخرين، وهذا يشير إلى أن هناك فجوة في طبيعة عملية الاتصال داخل النسق الأسري، ويرتبط هذا بعدم وجود توجيه من جانب الوالدين للأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن ثم الفرد يبحث عن مصادر أخرى للإجابة عن تساؤلاته فيجد بعض وسائل الإعلام التي تتيح له ذلك وقد يتعرض من خلالها للعديد من المشكلات، وبطبيعة الحال فإن هذا يؤدي إلى ظهور الأنانية والاهتمامات الفردية داخل الأسرة وظهور المشكلات سواء بين الزوجين أو بين أفراد الأسرة خصوصاً في مرحلة الشباب.. كالإدمان، والعنف، والزواج العرفي... الخ، هرباً من مشكلات الأسرة. (36)

وتشير دراسات أيضاً عن حقائق محزنة حول التمتع عبر الفضاء الإلكتروني حيث توصلت إلى أن (50%) من الفتيات من سن 16-17 تعرضن للتمتع عبر الإنترنت و(49%) منهن تتمرّن عبر الفضاء الإلكتروني، (93%) شاهدوا سلوكيات قاسية على شبكات التواصل الاجتماعي و(20%) أرسلوا صوراً جنسية عبر الإنترنت. (37)

ومن الآثار السلبية للإعلام المعاصر والشبكات الاجتماعية بروز النزعة الاستهلاكية في المجتمع، والتطلع إلى ما هو فوق القدرات المالية والاقتصادية للأسرة، ولقد أثر ذلك على الصعيد الثقافي والقيمي داخل الأسرة وانعكس على سلوك أفرادها في المجتمعات العربية، فقد ساهم الإعلام المعاصر وتكنولوجيا المعلومات على تشكيل وعي الشباب بضرورة التكيف مع ثقافة العولمة، سواء استند هذا التكيف على نمط الاستهلاك المادي للسلع، أو اكتفى بالاستهلاك المعنوي للصور والمعاني وهو ما يعني تأسيس نوع من الوعي الزائف الذي يقف في مواجهة نمو الوعي الموضوعي، كما إن انتشار ثقافة الصورة بين أفراد الأسرة والشباب أصبح من الظواهر المعاصرة للعولمة فمن خلال تكنولوجيا الإثارة والتشويق التي تعتمد عليها الإمبراطوريات الإعلامية، أصبحت تستطيع تقديم مادتها للمتلقّي في قالب مبهر

ويجذب الانتباه ويلغي العقل أحيانا، ويثير الغرائز والشهوات حيث يتقبل المتلقي جميع القيم والمواقف السلوكية دون اعتراض عقلي أو ممانعة نفسية في وضعية شديدة الشبه بوضع السم في الدسم، لذا فإن التوجه الاستهلاكي للإعلام المعاصر جعل من الإعلان مصدرا رئيسيا لميزانية كثير من القنوات الفضائية والأرضية وجهاز الإعلام في كثير من الدول العربية، ومن ثم نشر ثقافة وقيم الاستهلاك في المجتمع. إن شيوع ثقافة الاستهلاك والتأكيد عليها يؤدي إلى افتقاد الأمل في المستقبل لدى الشباب وأفراد الأسرة، وتنمية روح السلبية في التلقي والتعليم بالمجتمع دون بذل الجهد مكثفيا بما يقدمه الجهاز الإعلامي من حلول أو نتائج قد تكون موضوعية أو غير موضوعية، ومن ثم فقد يكون هناك تغييب للإنسان عن واقعه وتصبح الأنانية هي المعيار الذي يحكم السلوك الفردي في المجال الأسري والاجتماعي، حيث ينهار الجانب الاجتماعي في الإنسان، بسبب ضعف القيم والمعايير المؤسسة لهذا الجانب في حياته، فيعلوا صوت المصلحة الفردية ويسود مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ومن ثم ترتفع نسبة الجرائم الأخلاقية والانحراف والجريمة وانتشار مجموعة من الأنماط الإجرامية كالعنف والجرائم الجنسية، وبالتالي قد ساهم بدور رئيسي في شيوع ثقافة الاستهلاك لدى الأسرة والشباب بالمجتمعات العربية، فقد فتح الباب دون قيود لاستيراد الثقافة الاستهلاكية فقط، ومشكلة استهلاك المعرفة هي إنتاج مستهلكين لا منتجين، ومن ثم قتل الإبداع وثقافة الإنتاج، كما يؤدي الاستهلاك إلى تراخي الجهد الإنتاجي للتنمية ودفع المجتمع نحو الاستدانة لتغطية تيار الاستهلاك، كما يلعب الاستهلاك دوره في إثارة حرمان الجماهير وزيادة مخزون التوتر ومن ثم الرفض والتمرد.

وتشير نتائج الدراسات الميدانية أيضا إلى أن حرص الأبناء على متابعة عروض المولات والمطاعم، ورغبتهم في تغيير الهاتف المحمول من فترة لأخرى، وتركيزهم في تسوقهم على الماركات العالمية، قد جاء في المراتب الأولى للعبارة المعبرة على شيوع قيم وثقافة الاستهلاك في المجتمع، لدرجة أن الجانب المتعلق

بالثقافة والترويج أصبح أيضا يرتبط بثقافة الاستهلاك، وهذا يتفق مع ما يطلق عليه - بثقافة الأطعمة الحديثة - حيث سلسلة المطاعم عابرة للقوميات والجنسيات - وهو ما أشار إليه " محمود عودة " بثقافة الهامبرجر " و " محمد سعيد فرح " بالنزعة الماكدوننية " والتي تشير بصورة عامة إلى ثقافة الأطعمة الحديثة والتي غيرت إلى حد كبير أكثر العادات والقيم الثقافية تأسلاً في المجتمع والشخصية الإنسانية العربية ونمط العلاقات داخل الأسرة، حيث انهارت مواعيد الالتفاف حول مائدة الطعام الواحدة وفرص الحوار والتوجيه والانتقال للثقافة والقيم عبر الأجيال إضافة إلى اختفاء المناخ النفسي والجو الأسري المصاحب لتناول الطعام داخل المنزل وما يمثله من عمليه إنسانية في الحياة الأسرية وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية والاجتماعية، بينما تفتقد ثقافة الوجبات السريعة للتواصل والحوار بين أفراد الأسرة. أضف إلى ذلك " ثقافة الهاتف المحمول " التي تؤدي إلى تزييف وعي كثير من الناس بانتماءاتهم الطبقية الحقيقية وحل مشكلاتهم على الصعيد النفسي، من خلال حيازتهم للهاتف المحمول الأمر الذي يحقق توازناً نفسياً موهوماً ومصطنعاً والشعور بالتميز أو على الأقل بالمساواة مع الآخرين، وذلك ما يدفع بفئات كثيرة غير قادرة أساساً إلى الاستدانة أحياناً لتحقيق الإشباع والنهم الاستهلاكي للخروج من ثقافة الحرمان الطويلة التي عاشوها، ويمثل المحمول وغيره من السلع الاستهلاكية آلية مثالية لتجاوز عقدهم السيكلوجية وحرمانهم التاريخي. أضف إلى ذلك أن شيوع ثقافة الاستهلاك تعمق الشعور بالإحباط لدى بعض الفئات والشرائح مما يولد التوتر الذي يجد مخرج له من خلال الانحراف، البلطجة، الانحرافات الجنسية، الإدمان، الانتماء إلى جماعات متطرفة... الخ.(38)، ومن الملاحظ أن عالمنا المعاصر يشهد أرهاها من نوع جديد يستخدم أسلحه فكرية ويستهدف العقول ويتخذ من شبكات التواصل الاجتماعي منبرا للوصول إلى عقول الشباب باستخدام أحدث التقنيات والأساليب المقنعة والتخفي تحت ستار الدين بدافع حمايه الأديان، وقد نجح هذه الإرهاب الفكري بالفعل في استقطاب الشباب من خلال هذه الشبكات وهو خطراً

جسيما ادى الى ارتكاب جرائم شنعاء لم تشهدها الأسرة في المجتمعات العربية من قبل كالسرقة والقتل والخروج عن الأسرة والانفصال عنها والانضمام لهذه الجماعات الارهابية ثم العوة لارتكاب جرائم العنف والقتل والتفجيرات لدور العبادة متأثرين بالفكر الإرهابي لهذه الجماعات المتطرفة.

المحور الثالث: استراتيجيات التربية الإعلامية في نطاق الأسرة العربية:

إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة تؤثر في سلوك أفراد الأسرة بأبعاده الثلاثة كالأفعال، التفكير والانفعالات، وبالتالي على علاقاتهم الداخلية فيما بينهم وعلاقاتهم الخارجية مع المجتمع، كما أن تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت تؤثر في التفاعل الأسري في ضوء الإشباعات المطلوبة جراء استخدام هذه التكنولوجيا وكذلك في ضوء نسق القيم السائدة في الأسرة، وقد تكون عاملاً يدعم هذا النسق أو يضعفه فإذا كان الكمبيوتر والإنترنت يلعبان دوراً هاماً في حياة الأسرة المعاصرة، فإن الجدوى المتحصلة تتوقف على طبيعة استخدام هاتين التقنيتين من جانب أفراد الأسرة والإشباع المتحقق.

وفيما يخص الأطفال فإن الاستخدام المعتدل والهادف للإنترنت لا يؤثر على الأداء الأكاديمي أو الاجتماعي. من جهة أخرى، فإن الأسرة تشكل المؤثر الأول في علاقة الأبناء بالإنترنت والآثار المترتبة على هذه العلاقة، وهنا ينبغي التأكيد على أهمية دور الأسرة كسلطة ضابطة للسلوك وبما يتفق ونسق القيم السائدة، فإذا مارست الأسرة هذا الدور تصبح تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت والتواصل من خلال الشبكات الاجتماعية عاملاً إيجابياً مواتياً من المنظور الأسري، وعندما تكون القيم الضابطة لسلوك أفراد الأسرة متفقة مع معايير تقرأها ثقافة المجتمع، تكون هذه التكنولوجيا مصدراً لإثراء القيم الإيجابية في الأسرة والمجتمع.

ويمكن ان نحدد دور الأسرة في التربية الإعلامية في عدة أمور وهي أهمية إدراك وفهم دور الإعلام في استخدام الرموز والصور التي تشكل فهمنا، تعلم الكيفية التي يمكن بها للإعلام التفاعلي ان يشكل ويؤثر في النسيج الاجتماعي للمجتمع والحياء

الإنسانية، إظهار الاستخدام الواعي والمسئول للتقنية، استخدام التقنية كأدوات تساهم من خلالها الأسرة في تقديم الأخبار المفيدة. وتحاول الباحثة من خلال هذا المحور أن تقدم مجموعه من الاستراتيجيات المتعلقة بالتربية الإعلامية التي يمكن تفعيلها في نطاق الأسرة العربية للحد من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي وتحقيق الاستفادة من إيجابيات التواصل من خلالها وقد حددتها الباحثة فيما يلي:-

1- تنمية مهارات التفكير الناقد والتفاعل الواعي مع وسائل الاعلام لدى الأبناء:

تعد مهارات التفكير ضرورة ملحه لمواكبه تكنولوجيا الإعلام الجديد ومتطلبات العصر والتكيف معها، كما أنها تحقق آثارا إيجابية في القدرة على الإبداع والتحصيل واتخاذ القرار وهي جميعها أمور هامة للوقاية من أخطار التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية، فلا بد من تعليم الطفل مهارات التفكير من خلال متابعه مجموعه من الخطوات التي تلائم مرحله نموه وقدرته على الاستيعاب، وتتطلب هذه المهارة التفكير بناء على ارتباطات بين المعارف الجديدة والمعارف القديمة لضبط التفكير، المساعدة في التخطيط وحل المشكلات الذاتية والاجتماعية واتخاذ القرارات بوعي وعقلانية وتقويم التقدم والارتقاء بأسلوب التفكير من البعد الأفقي الى البعد الجانبي بهدف النفاذ الى عمق الاشياء والظواهر والمواقف وتزويد الطفل بالخيارات والبدائل وتقبل الافكار المختلفة وتعزيز الثقة بالنفس.(39) فالمتلقي الجيد الناقد لرسائل الاعلام هو متلقى متفاعل، مشارك، نشيط ومتفتح الذهن.

وتعد مهارة التفكير الناقد من المهارات الأساسية التي يجب تنميتها لدى الطفل في مجال التربية الإعلامية، ويعرف التربويون التفكير الناقد بأنه القدرة على تقويم المعلومات وفحص الآراء مع الاخذ في الحسبان الآراء المختلفة، ويجب على الأسرة ان تعلم الأطفال كيفية التفكير وكيفية الاستدلال وكيفية مواجهه المشكلات الحياتية وان يستفيدوا من مهارات التكنولوجيا في تنمية مهارات التفكير وان يكونوا اكثر دقه وتقبلا لوجهات النظر المختلفة والبحث الدائم عن الادلة والتقييم.(40)

ومن الأمور التي تساعد على تنميه التفكير الناقد المناقشة الجماعية والتي تعنى اشتراك افراد الأسرة في مناقشه مشكله اجتماعيه تحت اشراف الأسرة وهى من افضل الوسائل التي تنمى التفكير الناقد حيث يكون دور هذه المناقشة هو الموجه والمرشد نحو طريقه التفكير السليمة التي تحول بين الأبناء والوصول الى نتيجة معينة من خلال القفز الى النتائج دون تسلسل البراهين، ومن الاساليب الهامه ايضا لتنميه التفكير الناقد عدم الرفض المتكرر لأسئلة الطفل ومبادراته لان هذا يوقف تأملاته وافكاره فلا يبادر بأي تفسيرات وتعطل مهارات التفكير لديه، كما يجب تجنب نقد الطفل بصفاته الحالية بل يمكن نقد السلوك السيء فهذا مؤثر هام على الامن النفسي للطفل وقدراته الفكرية، ايضا لابد من التعاون مع الطفل لكي يبدع وينجح والتشجيع على التفكير ليتربى العقل على النقد والبحث ولابد ايضا من مشاركته الطفل تصوراتهِ وتعويده على نقد كل ما يراه او يقرأه او يسمعه من وسائل الاعلام خاصه السلوكيات السيئة والآراء الباطلة الدخيلة. (41)

ويستفيد الأبناء من مهارة التفكير الناقد في مجال التربية الإعلامية في قدرتهم على التحقق من صحة المعلومات الإعلامية ومصادقيه المصدر والتمييز بين الحقائق والآراء والادلة والبراهين وتكوين الاحكام واتخاذ القرارات وكلها اساليب تساعد على الحماية من التأثيرات السلبية للتواصل من خلال الشبكات الاجتماعية مع مراعاة ملائمة الاسلوب التربوي الإعلامي مع المرحلة العمرية للأبناء. فالتناول الناقد للمادة الاعلامية يؤدي الى انتاج مواطن ناقد على وعي بالرسلة وتقنيات الوسيلة

ان التفاعل بين وسائل الاعلام والافراد يحدث من خلال بعدين أحدهما كمي والآخر كيفي، كما يحدث ضمن ظروف ومواقف لها أكبر الأثر في تحديد كميهِ ونوعيه هذا التفاعل، وتبعاته وتمارس الأسرة دورها كوسيط في عمليه التفاعل من خلال التنشئة الاجتماعية، والدعم العاطفي للأبناء ومن خلال التبادل بين الوظيفتين تتشكل طبيعة

ودور الأسرة كوسيط للمؤثرات الثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها اعضاءها بمعنى انه يشكل طبيعة تفاعل الافراد مع هذه المؤثرات وطبيعة ادراكهم لها. (42)

وتعد الرسائل الإعلامية من خلال الشبكات الاجتماعية من أهم المؤثرات التي يتلقاها الأبناء وكلما زادت نسبة الوعي والادراك داخل الأسرة للأبناء كلما اثر ذلك على اسلوب التفاعل مع الاعلام باعتباره الاستجابة الفعلية للتأثر بهذه الوسائل الإعلامية، وبالطبع فإن التفاعل مع وسائل الاعلام يختلف من فرد لآخر فهناك تفاعلا سلبيا غير موجه يحدث بين الافراد ووسائل الاعلام يسيطر فيه احد الطرفين ع الاخر دون تكافؤ في التأثير والاستجابة، ويوجد ما يعتبر تفاعلا موجبا مضبوطا بين الافراد ووسائل الاعلام يحدث في ظروف واضحة ويؤثر فيه كل طرف على الاخر بما يحقق المنفعة المرجوة من وجود هذا التفاعل. (43)

وبالطبع نحن نريد لأبنائنا تفاعلا واعيا مدركا للرسائل الإعلامية التي يتلقونها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وذلك من خلال تدعيم التنشئة الاجتماعية الصحيحة والدعم العاطفي المستمر حتى تتكون لديهم القدرة على ادراك الرسالة والتفاعل الواعي الذي يحقق التأثيرات الإيجابية.

2- تنمية مهارات الاستكشاف لدى الطفل Navigational Skills والتي تتضمن:-

- القدرة على الوصول الى المعلومات من مصادر متنوعة.
- القدرة على تحليل وبحث نوع الرسائل وكيف تم تشكيلها معرفياً.
- القدرة على تقييم الرسائل الاعلامية الصريحة والضمنية مقارنة بالأطر الاخلاقية
- القدرة على استخدام الوسيلة الاعلامية للتعبير او خلق رسائل خاصة (مواقع هوايات مجموعات الدعم). (44)

3-اهمية فهم الطفل لخصائص الرسالة الاعلامية:-

من المهم في مجال التربية الإعلامية ان يعمل الاباء والامهات على شرح وتوضيح خصائص الرسائل الإعلامية وخاصة تلك التي يتلقاها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومن أهم هذه الخصائص:-

- ان الاعلام بنائي: أي ان صورة او رسالة تصلنا من خلال الوسيلة الاعلامية لا تقدم كما هي بل يعاد تشكيلها وبنائها وتهذيبها لتبدو حقيقية.

-ان هناك علاقه بين الطريقة التي يعرض بها العالم في الوسيلة الاعلامية والطريقة التي ندرك بها هذا العالم من حولنا. فنحن ندرك العالم كما تقدمه لنا وسائل الاعلام حين لا توجد معرفة وخبرة مباشرة مع ما يقدم لنا.

- الاعلام صناعة وتجارة ومال:-فصناعة المال هي المحرك الأساسي للصناعة الاعلامية وليست الدوافع الاخلاقية او الدينية او الثقافية.

المتلقي لديه القدرة الانتقائية في اختيار ما يناسبه وفقاً لخلفياته الدينية والعلمية والاخلاقية.(45)

3-تدريب الطفل على المشاهدة النشطة Active viewing:-

تؤكد دراسات Rubin أن المشاهدة عملية تعليمية تعتمد على الانتباه لمضمون التلفزيون وإدراكه وبالتالي فهي عملية نشطة وليست عملية سلبية طقوسية.(46) وتلق المشاهدة التلفزيونية النشطة كمنظور اهتماما كبيرا في مجال دراسات وسائل الإعلام وتأثيراتها على العملية المعرفية كالإدراك والاستدعاء والاسترجاع والفهم(47). ويعود الفضل لدونا رونر Rouner (1984) في وضع تعريف للمشاهدة التلفزيونية النشطة بأنها العمليات التحليلية والتوجهات والتعميمات المعرفية والعاطفية المرتبطة بمشاهدة مضمون تلفزيوني معين، وقد قامت الباحثة من خلال دراستها لاختبار المشاهدة النشطة بإجراء مقابلات تلفزيونية على عينة قدرها (163) مجوَّهًا، وقامت بقياس المشاهدة النشطة من خلال مجموعتين من المؤشرات وهما:

(أ) الأنشطة المعرفية Cognitive Activity.

(ب) الأنشطة السلوكية والعاطفية Affective / Behavioral Activity.

وتشتمل الأنشطة المعرفية (الانتباه إلى الفكرة الرئيسية في القصة - الانتباه إلى القيم الأخلاقية للشخصية-الانتباه إلى مظهر الشخصية، الانتباه إلى الخصائص الجيدة للشخصية)، أما الأنشطة السلوكية فتشتمل (الاهتمام بالشخصيات التلفزيونية، التحدث مع الرجال والنساء الآخرين عن مضمون التلفزيون)، وقد توصلت الباحثة إلى أن مقاييس مشاهدة النشطة أثبتت فاعليتها وتأثيرها على إدراك الواقع الاجتماعي.(47)

-وترتبط مهارات مشاهدة النشطة بمهارات التفكير والتأمل والنقد ويمكن ان يعمل الوالدين على تدريب الأبناء على مشاهدة النشطة لمضامين شبكات التواصل الاجتماعي، فالطفل حين يكون لديه القدرة من خلال المتابعة والمشاهدة لهذه المضامين على الانتباه للشخصية والحوار وانماط التفاعل فانه بالتالي سوف يكتسب ما ينفعه ويستطيع ايضا ان يتجنب السلبيات المحتملة من مضامين الشبكات الاجتماعية، وفي هذا الصدد يدور تساؤل هام حول كيفية تدريب الطفل على مشاهدة النشطة التعليمية. والحقيقة ان هذا لن يتحقق الا من خلال اساليب عملية مثل الحديث مع الطفل ومصاحبه قبل التعرض للشبكات الاجتماعية واثاء التعرض لها وبعد التعرض مباشرة وايضا بعد فترات من التعرض على ان يكون نوع الحوار هادفا ينقد السلبيات ويدعم الايجابيات مع طرح نماذج من الحياة الواقعية المحيطة بالطفل. وقد اكدت العديد من الدراسات ان نوع موضوع الحوار المثار بين الطفل والأفراد المشاركين معه اثناء التعرض للكرتون التلفزيوني على سبيل المثال ادى الى انخفاض نسبة الاتجاه نحو العنف وذلك في حالة تناول الحوار موضوعات متعلقة بنقل كل من الأحداث والمشاجرات العنيفة والالفاظ السيئة مما يوضح أن موضوعات الحوار ذات عامل مؤثر على خفض الاتجاهات العنيفة لدى الأطفال والمكتسبة من الكرتون التلفزيوني.(48)

5- تنمية العمليات الانتقائية للمحتوى الإعلامي لدى الأبناء (التعرض الانتقائي - الإدراك الانتقائي - التذكر الانتقائي): -

ان قوة وتأثير وسائل الاعلام ينظر اليها دوما من خلال العمليات الانتقائية التي تكون غالبا عوامل وسيطة في عملية الاتصال وتحد من تأثيرها وتتمثل في: - (49) التعرض الانتقائي selective exposure :-

أي ان الافراد يميلون الى التعرض لوسائل الاعلام ومحتوى الإعلامي الذي ينسجم مع افكارهم واهتماماتهم ويتجنبون المواد التي تتعارض معهم او لا يتعاطفون معها. التفسير الانتقائي: - selective explain :-

يعنى ان الافراد تفسر الرسائل الاعلامية وفقا لذواتهم الشخصية ومصالحهم الذاتية والعائد المادي او الاجتماعي منه.

التذكر الانتقائي: - selective remind :-

يرتبط التذكر بالعملية السابقة، فالمرء يتذكر ما يتصوره ويدركه أكثر من تذكره ما لا يرغب فيه او لا يحبه.

وبالتالي فإن هذه العمليات الانتقائية لا تجعل المضمون الإعلامي هو المؤثر الوحيد على القائم بالاتصال ولكن تلعب هذه العمليات دورا هاما في توصيل الرسالة الاعلامية الى هدفها المحدد

ومن منطلق اهمية هذه العمليات الانتقائية التي يجب ان نغرسها لدى الطفل في تعرضه للرسائل الاعلامية ما اقترحتة اكااديمية اطباء الأطفال الامريكية على الوالدين من اهمية اتخاذ مجموعه من الخطوات للحد من التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام ومنها تشجيع الأبناء على الانتقاء والاختيار الواعي والمسئول للبرامج التي يشاهدونها، ولا يتم ذلك الا من خلال مشاركة الأبناء فيما يشاهدونه او يسمعون او يقرؤونه في وسائل الاعلام المختلفة والشبكات الاجتماعية ومناقشتهم في ذلك وتدريبهم على مهارات النقد لما يشاهدون عن طريق التدخل في كل انماط المتابعة من اجل تدريب الطفل على فلترة رسائل الشبكات الاجتماعية وتطوير مهارات

التساؤل حول تلك الرسائل وتحليلها وتقييمها في مناخ غير قمعي يسمح بالحوار والشفافية والمصارحة بين الطفل والديه. (50)

6- حماية الأبناء من خلال الرقابة الواعية:-

يعد مدخل الحماية **Protection approach** وهو من اقدم المداخل في مجال التربية الاعلامية والمبنى على فرضية ان المواد الاعلامية المعروضة ستجعل الافراد يرغبون في تقليد ما يعرض، ومن ثم فإن سياسة منع العرض والمشاهدة ستعمل على حماية الافراد والمجتمع من هذه الشرور. وبالطبع فان هذا المدخل مناسب للحماية ولكن للأسف تزداد الشرور يوماً بعد يوم وتظهر اساليب تكنولوجية أكثر تعقيداً تجعل الشبكات الاجتماعية تحاصر أطفالنا من كل جانب.

ويرى ديفيد بكنهام الباحث البريطاني في مجال التربية الاعلامية وأحد أكثر من كتب في هذا المدخل ان اتجاه الحماية من خلال المنع يعمل على تجاهل المشكلات الحقيقية. (51)

والواقع ان قضية مراقبة الأبناء والمراهقين في الفضاء الإلكتروني ليست بالأمر الهين كما يظن البعض بل هي عملية تعترضها العديد من المعوقات وتحتاج من اولياء الأمور التنقف الكامل والوعي العميق وتحديث معلوماتهم الاحترافية ليكونوا على استعداد لأداء هذا الدور الهام نظرا لتطور التقنية وتغير الياتها بشكل سريع وظهور مستحدثات يومية بأساليب أكثر سهولة للنفوذ وأكثر خصوصية للفرد كتطبيق السناپ شات مؤخراً. وتشير نتائج استطلاعات الرأي حول رقابة الآباء على الأبناء الى العديد من الحقائق المؤسفة حيث اعترف (75%) من اولياء أمور شاركوا في استبيان اجرته صحيفة عكاظ انهم لا يراقبون استخدامات ابنائهم للهواتف الذكية او حساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي كالفايس بوك وتويتر وانستجرام وغيرها. كما اشار (50%) من الاباء في الغرب انهم لا يمتلكون أي برامج الكترونية للمراقبة والفلتره مثبتة على حساباتهم.

وتقترح العديد من الآراء أمورا هاما يجب الاخذ بها تجنباً لوقوع الأبناء ضحايا العالم الافتراضي والتي من اهمها ان يكون الوالدين على دراية جيدة بمحتوى الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي وطرق الحماية والوقاية المطلوبة وتخصيص وقت للمشاركة مع الأبناء في مواقعهم المفضلة وتشجيعهم على الحوار حول ما يتم بينهم وبين اصدقائهم الافتراضيين، وللأسف فان الواقع مؤلم بهذا الشأن فقد كشف (93%) من اولياء الأمور المشاركين في استطلاع رأى حول الرقابة الاسرية على الشبكات الاجتماعية انهم ليس لديهم اطلاع تام بقوانين مكافحة الجرائم الالكترونية في المملكة العربية السعودية و خبايا تقنية الانترنت ووسائل المراقبة الالكترونية للأبناء.بالإضافة الى وجود عائق هام وهو عدم وجود الوقت لدى الالباء والامهات للمتابعة لأبنائهم في ظل الالتزامات الاخرى للوالدين وتنوع وتعدد تقنيات الانترنت والتطبيقات الالكترونية ووسائل التواصل المختلفة.(52) وتشير الآراء ايضا حول الرقابة الاسرية على الأبناء الى اهمية وضع جهاز الكمبيوتر في مكان مكشوف وظاهر للجميع وتجنب ابقاءه في غرف نوم الأطفال ويمكن ايضا تخصيص اوقات محددة لاستخدام الانترنت بشكل يومي على الا تزيد عن ساعتين يوميا وعدم التردد في معاقبة الأبناء إذا خالفوا تعليمات الوالدين بهذا الشأن. (53) واود ان اؤكد على ان لا يكون العقاب بالحرمان والمنع فالطفل سوف ينفذ الى غايته من منافذ اخرى إذا تم منعه فالتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي اصبح وسيلة لا غنى عنها في هذا العصر. وتحذر اراء اخرى من دخول الأطفال على الكمبيوتر بصفة " مدير كمبيوتر " بل يجب ان يكون لهم حساب خاص يحفظ للأهل القدرة على منع الطفل من تنزيل برمجيات مباشرة من الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وفي اطار فاعلية الرقابة الاسرية على الأبناء فلا تؤيد العديد من الآراء المراقبة المباشرة لهم بل المراقبة غير اللصيقة، بمعنى ان تكون عن بعد واحترافية دون جرح كرامة الطفل او المراهق، بالإضافة الى وضع الثقة وحسن الظن في الاعتبار ويجب عدم

انتقاص الخصوصية ومراعاة اختلاف طرق المتابعة والتقويم السلوكي للطفل وفقا لخصائص المرحلة العمرية.(54)

ومن مصادر القيم الأسرية التي تساهم جنباً الى جنب مع الرقابة الاسرية الواعية هي القدوة والتي نعني بها أن الآباء نموذج يحتذى به في هذه القيم، فلا نستطيع القول بأن هناك قيم أسرية بدون أن تكون أصلاً لدى الآباء وتظهر في سلوكياتهم، ويؤكد الباحثين أن القدوة من أهم مصادر القيم الأسرية، ويذكر البعض بأن شخصية الأبناء تتشكل تبعاً لوجود هذه القدوة وبدونها لن تتجح الأسرة في بث قيمها الأسرية المختلفة. ونجد أن القدوة لها دور في تفعيل حماية الطفل من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي فأسلوب تعامل الآباء مع الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي يؤثر على الطفل، وهذا بدوره سيكون شكل جديد حتى تكتمل الرقابة والحماية الواعية فالطفل إذا وضعت له قيود وقدمت له النصيح بالحسنى وحددت له قواعد للتعامل مع هاتفه الذكي ومواقع التواصل ونحن كأباء وامهات نلتصق بالهواتف الذكية والشبكات الاجتماعية على مدار اليوم فلا جدوى من الرقابة. وقد حذر خبير بريطاني من تفقد الآباء لهواتفهم الذكية امام الأبناء حيث يلتقطون هوس التكنولوجيا منهم مما يؤثر على سلامتهم العقلية وادائهم في الدراسة لذا فالآباء والامهات بحاجة الى التصرف باعتبارهم قدوة جيدة امام الصغار وعليهم خفض ساعات استخدام الهواتف الذكية بما لا يتجاوز ساعتين في اليوم وهو المستوى الذي توصى به الكيانات الصحية حول العالم.(55)

ويقودنا هذا الحديث الى اشكالية هامة في مجال الرقابة الاسرية على الطفل الا وهى استخدام الطفل للهواتف الذكية للنفاز بسهولة ويسر الى الشبكات الاجتماعية والنتائج البحثية مؤسفة ايضا في هذا الصدد فقد بينت احدى الدراسات التي اجرتها مؤسسة دوكمو اليابانية المتخصصة ان (70%) من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يمتلكون هواتف مستقلة عن ذويهم وان (40%) منهم يستخدمون الهاتف مرة واحدة يومياً على الاقل والاكثر استخداما هي شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة (73%). بل ان

بعض الامهات يسمحن للأطفال في مرحلة خمس وستة اعوام باستخدام الهاتف الذكي لشغل الطفل عن الام بدلاً من اقامة علاقات مع هؤلاء الأطفال الذين يحتاجون التفاعل والحديث للقدرة على النطق والتعبير اللغوي السليم، وبالطبع فان الاستخدام المفرط يؤدي الى ضعف القدرة النمائية لدى الطفل في الجانب الذهني لان الهاتف الذكي يوفر له الخيال ويصيبه ايضا بالخمول الجسدي وضعف التركيز نظرا للمشاهدات السريعة لمقاطع الصور على الشبكات الاجتماعية من خلال شاشات الهواتف الذكية بالإضافة الى اصابة الطفل بالتوحد الناتج عن التعلق بالعالم الافتراضي والانعزال عن المحيط العائلي. وتؤدي الآراء الاستخدام المقنن للهواتف الذكية ما بين ساعة وساعتين على الاكثر لتقليل السلبيات او استخدامه في عطلة نهاية الاسبوع.(56)

7- الرقابة الالكترونية:-

وفي الآونة الأخيرة ظهر عدد من البرامج التي يمكن أن تمثل ما يمكن ان نسميه حارس البوابة Gatekeeper حيث إن هذه البرامج تقوم بمراقبة استخدام والمراهقين لشبكة الإنترنت، لكيلا يدخلوا إلى مواقع إباحية أو أية مواقع يفضل ألا يطلعوا عليها.

وتسمح أنظمة البرامج الأبوية لأولياء الأمور بمراقبة أطفالهم ومنعهم من الوصول إلى المحتوى الضار وقد قوبلت هذه البرامج بترحيب من جانب المستخدمين باعتبارها حلاً ناجحاً وبديلاً للرقابة الرسمية.

وهذه البرامج تحمي الأطفال من التعرض للمواقع الإباحية أو التي تقدم مواد تدعو إلى العنف والجريمة وتسمى parents control، وفيها تحدد مسؤوليات الحماية التي نريد توفيرها للمراهقين ضد المواقع الضارة. وتقوم هذه البرامج بمراقبة الكلمات التي توجد في هذه المواقع وتقارنها مع قاموس لغوي موجود بها، وإذا وجدت بها كلمات غير مناسبة تمنع الأطفال والمراهقين من الدخول عليها. وبعضها يحتوي على قواعد بيانات عن المواقع التي لا تناسب الأطفال والمراهقين وتحديثها باستمرار

عبر الإنترنت أوتوماتيكيا بنفس طريقة تحديث برامج مقاومة الفيروسات ومن أمثلة هذه البرامج Net purity وليس معنى ذلك أن هذه البرامج تحقق الحماية المطلقة بحيث تتيح استخدام الإنترنت بدون إشراف ولكنها تساعد على حد كبير في تحقيق الحماية.

وتقدم بعض شركات خدمة الإنترنت العالمية مثل شبكة AOL خدمة متابعة استخدام المراهقين لشبكة الإنترنت سواء في زيارتهم للمواقع أو استخدام البريد الإلكتروني وغرف الدردشة، حيث تقوم الشركة بإرسال رسالة إلكترونية إلى أولياء الأمور إذا ما تبين أنه يقوم بالتعامل مع الشبكة بطريقة غير صحيحة أو يحاول الوصول إلى مواقع غير مخصصة للأطفال، هذه الخدمة تجعل الآباء والأمهات يشعرون بالأمان أثناء استخدام أطفالهم للشبكة وبطريقة لا تهز ثقة الأطفال والمراهقين في أنفسهم.

وتستخدم هذه البرامج أشكالاً وصوراً تثير اهتمام الأطفال والمراهقين، وهي في نفس الوقت تجعل من السهل عليهم الوصول إلى المواقع التي يحبونها، وتوجد في بعض هذه البرامج خاصية الحماية التي تمنع ظهور المواد غير الأخلاقية لهم، ومن أمثلة برامج تصفح الأطفال برنامج Lisa's Browser وبرنامج At kids browser وبرنامج Surf monkey ومعظم هذه البرامج مجانية، ويتم تنزيلها من على شبكة الإنترنت بدون مقابل.

وتتيح هذه البرامج لأولياء الأمور تحديد أكثر من مستخدم، بحيث يتم وضع معيار للطفل في المرحلة الابتدائية تختلف عن غيرها من المراحل وهو ما يسمى usurper-file، ويتم تحديد كلمة سر لكل مستخدم يستعملها للتعامل مع شبكة الإنترنت وفقاً للمعايير التي حددها أولياء الأمور. وحدثت تطورات كثيرة في برامج تنقية المواقع فالآن يمكن لأولياء الأمور إما أن يحددوا المواقع التي يمكن لأطفالهم مشاهدتها فقط أو أن يتيحوا جميع المواقع للمشاهدة (57)

وهناك العديد من البرامج ايضا للرقابة على الانترنت مثل برنامج امان العائلة Family Safety وبرامج Windows Essentials الذي يتم استخدامهما لربط حساب الاباء بحسابات ابنائهم من خلال اتباع خطوات تقنية معينة.(58)

8- تفعيل استخدام بعض الشبكات الاجتماعية في مجال التعليم الاجتماعي والتوعية الاخلاقية والتربوية:-

-لا يمكن القول بان شبكات التواصل الاجتماعي ادوات هدم للقيم والمبادئ فقط، بل يمكن توظيفها لتتوافق مع متطلبات الامان والتربية السليمة من خلال التواصل والتعلم وتحفيز النمو الوجداني للطفل ويمكن الاشارة الى بعض المواقع والشبكات الاجتماعية الهادفة في مجال التعليم والتربية كالآتي:- (59)

- [Twiducate](#)



عبارة عن موقع للتواصل الاجتماعي التربوي الآمن، و بالإضافة إلى كونه مجاني فإنه كذلك يشجع المعلمين والطلاب على التعاون و التشارك. يسمح Twiducate للمعلمين بإنشاء جماعة الفصل باستخدام رمز الفئة بدلا من عنوان البريد الإلكتروني، كما يسمح للمعلمين بالسيطرة الكاملة على المجموعات و التحكم في عضويتها، و مراقبة كل ما يتم نشره من طرف الأعضاء.

- [TweenTribune](#)



يوفر هذا الموقع الأخبار اليومية للأطفال، من مختلف المستويات الدراسية و الفئات العمرية حيث تتجدد الأخبار الموجهة لما يقارب 55 مليون طفل و 3.5 مليون مدرس من الناطقين باللغتين الإنجليزية و الإسبانية على مدار الساعة. يتم اختيار الأخبار و المقالات من قبل هيئة تحرير تضم صحفيين مهنيين متخصصين في

شؤون الأطفال و المراهقين، و يسمح للأطفال بالتعليق عليها تحت إشراف و موافقة معلمهم قبل نشرها. يسمح الموقع للأطفال و المراهقين بإنتاج 99 في المئة من المحتوى كوسيلة لإشراكهم، وقد تسجل بالموقع حتى الآن أكثر من 100، 000 من المعلمين.

– [Blackboard](#)



موقع تابع لشركة عالمية تقدم عدة أنظمة و حلول في مجالات تقنيات التعليم، تهدف لتحسين تجربة التعليم للملايين من المتعلمين والمعلمين في جميع أنحاء العالم من مؤسسات التعليم المدرسي والتعليم العالي، ومؤسسات التدريب المهني، والشركات، والمؤسسات الحكومية. تمكن بلاك بورد العملاء الذين يستخدمون تقنيات التعليم الوصول إلى أكبر عدد من الطلاب و توفير الجو المناسب لهم باستخدام نظام التعليم الإلكتروني. تحسين الأداء الفردي وعلى مستوى المؤسسة. جعل التعليم والتعلم أكثر فعالية في الفصول الدراسية وخارجها. استخدام التعليم الإلكتروني عن طريق الهاتف النقال. سهولة الوصول إلى معلومات تهم مجتمعك في أي وقت وأي مكان. تقييم تجربة تعلم أكثر جاذبية وتفاعلية. جعل الحياة داخل وخارج الحرم الجامعي أكثر راحة وأماناً. تقديم الخدمات والخبرات للمتعلمين. الموقع يدعم عدة لغات بما فيه الانجليزية والعربية.

– [EDU2.0](#)



عبارة عن نظام إدارة تعلم يوفر بيئة تفاعلية للتعلم و التواصل بين الطلبة والمعلمين، حيث يحتوي على العديد من المدارس والفصول (المقررات) التي بإمكانك الانضمام إليها، كما يمكن للمعلمين إنشاء و إدارة مدارسهم الافتراضية الخاصة بهم ودعوة

طلبتهم للانضمام إليها. يوفر موقع EDU2.0 مجموعة من الخيارات والخدمات مثل سجل الدرجات، ألبوم الصور، تقويم للتنظيم والتذكير بالأمور الدراسية، كما يوفر إمكانية تبادل الرسائل بين الأعضاء، ومشاركة الألعاب التعليمية، وتبادل مصادره الخاصة.

– Edmodo



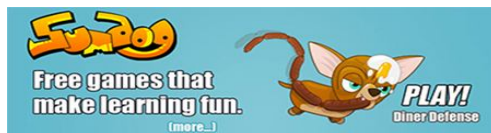
عبارة عن موقع من مواقع التواصل الاجتماعي التعليمي التي تستخدم تقنية الويب 2، تجمع بين منصة الفيس بوك والبلاك بورد، ويتحكم فيها المدرس عن طريق التواصل مع الطلبة من خلال فضاء مفتوح لتبادل الرسائل النصية والصوتية و مناقشة المواضيع ذات العلاقة بالدراسة. يدمج EDMODO بين فكرة مواقع التواصل الاجتماعي وفكرة البلاك بورد ليقدم للطلبة والمدرسين تطبيقاً مميزاً يجمع بين التواصل والمشاركة والتفاعل الإلكتروني بطريقة ممتعة وسهلة وآمنة.

– MinecraftEdu



يكن سر Minecraft Edu في قدرته على تسخير قوة ألعاب الفيديو لإشراك المتعلمين. هذا التطبيق يسمح للطلاب بالتعاون حول حل المشكلات التي يصادفونها حين اكتسابهم للتعليمات الجديدة. يمكن للمدرسين تخصيص Minecraft Edu ليتناسب مع مناهجهم الدراسية.

– Sumdog



من مواقع التواصل الاجتماعي التعليمية الموجهة للأطفال، و التي توظف اللعب الاجتماعي كوسيلة فعالة للتعليم. يمكن للأطفال إضافة الأصدقاء إلى حساباتهم، كما يمكن للأساتذة و أولياء الأمور مراقبة ما يتعلمه الأطفال من خلال الموقع.

9- تدعيم ثقافة الحوار بين الأبناء داخل الأسرة والعودة للمرجعية الدينية والوطنية:

يمكن تعريف مفهوم ثقافة الحوار بأنه " طريقة في التفكير والتعبير وجزء من نسيج الحياة ذاتها بأبعادها المختلفة"، وهي ليست مفهوما مستحدثاً فهي تنبع من التراث الفكري والتفكير الرشيد والمقصود بكلمة الثقافة " مجموعة الافكار والمعتقدات والممارسات والافكار التي تشكل الاساس المشترك للنشاط الاجتماعي " ويبرز دور الأسرة في ارساء قواعد الحوار ومراجعته المفاهيم الخاطئة لدى الطفل، توفير مناخ الابداع ودعم التعددية وتعزيز الديمقراطية.(60)

وتساهم مواقع التواصل الاجتماعي في ايجاد المناقشة والتفاعل والحوار الذي يشعر الفرد بذاته وحرية في التفاعل والتعبير عن الآراء والابداع بعيداً عن القيود المتعددة في المجتمعات الحقيقية.(61)

وقد توصلت العديد من الدراسات الحديثة ان الطريقة الأهم في معالجة قضية حماية الأبناء من مخاطر التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية هي الحوار المباشر مع الأطفال انفسهم وسؤالهم عن انشطتهم على الانترنت والاهتمام بأصدقائهم الالكترونيين بقدر اهتمامنا بالأصدقاء الحقيقيين. ويجب على الاباء ايضا الاستماع جيداً الى الأبناء ومنحهم الحرية ولكن مع ارساء الحدود.(62) ومن اساسيات التربية الاعلامية ان نعلم أبنائنا كيف يتحاورون ويتفاعلون فلا يجب ان يكتبوا شيئاً ليسوا على استعداد لقوله وجها لوجه امام الناس لذا فانه من المهم ان يدركوا ان اخلاق الفرد لا تتغير بتغير وسيلة التواصل والحوار مع الآخرين.(63) ومما لاشك فيه ان الاستناد الى ثقافة الكلمة التي تمتلك قدراً كبيراً من العمق يتطلب من الأسرة التنشئة الاجتماعية المرتبطة بالمرجعية القومية والوطنية وللأسف فقد

اصبح الاعلام من خلال شبكات التواصل الاجتماعي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، فهو أكثر إغراءً فالطفل يستوعب المضمون الإعلامي المغلف بالعواطف والمشاعر حتى يستقر بداخله اما الصورة فهي مسطحة بلا عمق ومن ثم فبقاء التأثير محدود في بناء الشخصية.(64) ومن هنا يبرز دور التربية الاسرية عن طريق غرس المنظومة القيمية ذات الطبيعة الدينية والاخلاقية التي تساعد في بناء الضمير الداخلي للأبناء بحيث يصبحون قادرين على التعرض للمضمون الإعلامي بحرص والتفاعل السوى مع الآخرين من خلال تكنولوجيا الاعلام الجديد والشبكات الاجتماعية مع الالتزام بمعايير المجتمع، فلا بد من ربط الأبناء بالجزور والمرجعيات الدينية والثقافية والحضارية لتقوية الانتماء وحمايتهم من رسائل شبكات التواصل الاجتماعي التي قد تهدد هويتهم وانتماءاتهم وتدعوهم الى افكار متطرفة.

9-تفعيل الانشطة الاجتماعية وشغل وقت الفراغ للأطفال:-

ان ممارسة الانشطة الاجتماعية تعد ضرورة ملحة تتطلبها مرحلة الطفولة بصورة خاصة، فهي تعد مصدرا من مصادر الكشف عن مواهب الطفل وامكانياته وميوله في شتى مجالات الانشطة الثقافية والاجتماعية. كما ان شغل اوقات الفراغ بصورة ايجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيراً في تعديل السلوك لدى المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي.ويخلق أنشطة بديلة للمساعدة على الحد من استخدام الشبكات الاجتماعية والهواتف الذكية وتساعد على اشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة الى التقدير واللعب والمرح وتنمية المهارات والهوايات المختلفة وصقل المواهب وتحقيق القدرات وتنميتها واكساب كثير من الخبرات المفيدة.بالإضافة الى تحمل المسؤولية الاجتماعية ويجاد المواطن الصالح.

10-تنمية القدرة الابتكارية والابداعية للطفل:-

ان الحاجة الى تنمية الابتكار والإبداع لدى الأبناء تبدو اكثر اهمية خاصة في مجال التربية الاعلامية وذلك لمواكبة عصر التكنولوجيا الذي يعيش فيه الطفل من ناحية ولنجد فيه الشخصية الواعية القادرة على التعامل مع متناقضات العصر من ناحية

أخرى. وتتعدد البرامج والاساليب المتبعة في مجال الابتكار لدى الطفل مثل الاساليب العملية والاجرائية والاساليب التربوية والاساليب العلاجية وقد ركزت هنا على الاساليب التربوية لتنمية الابتكار والتي تهتم بالإبداع بشكل عام في ضوء احداث تغييرات في العمليات النفسية والمعرفية للأفراد، وتعتبر الاساليب التربوية أكثر مناسبة لبرامج تدريب الطلاب والمراهقين ومنها:-

-برنامج التفكير المنتج الذي يقوم على تنمية ثقة الفرد بذاته وعدم الخوف من الخطأ وتعليم الفرد كيفية النظر الى المشكلة والموقف من زوايا متعددة ووضع حلول ومقترحات متنوعة ومتباعدة.

-برنامج الحل الابتكاري للمشكلات مع التعبير من خلال الانشطة القراءة، الاستماع، الموسيقى، الدراما، التصوير، النحت، إلقاء القصص" وفي أي من هذه الانشطة يمارس الاباء والامهات المناقشة الحرة المفتوحة المعتمدة على تداعي الافكار وانسيابها. (65)

وتفيد هذه البرامج في خلق القدرة الابتكارية لدى الطفل فيستطيع ان يشكل حماية ذاتية لنفسه وهو اثناء تعرضه للمضامين المتنوعة على الشبكات الاجتماعية يستطيع ان يقود فكره الى الاتجاه الصحيح ويتفاعل التفاعل السليم الواعي دون التأثير او الانزلاق الى الاخطاء.

وليس هناك خلاف ان البرامج التربوية السابقة لابد ان يتوفر لها المناخ الاسرى المناسب وازالة معوقات الابتكارية التي من اهمها كثرة النزاعات الاسرية، عدم القدرة على توزيع المهام الاسرية، تباعد المستوى الثقافي بين الوالدين، انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة و ضعف التواصل الاسرى.(66)

ولا شك ان هذه المعوقات لا تعوق الإبداع والابتكار لدى الطفل فقط بل قد تدفعه الى ادمان التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية والحياة في المجتمع الافتراضي الذي يجد فيه متنفساً لا يجده في حياته الاسرية الواقعية.

خاتمة

استهدفت الباحثة من خلال ورقه العمل الى وضع اليات لاستراتيجية مقترحة في مجال التربية الاعلامية في نطاق الأسرة العربية للحد من الاعلام الجديد متمثلاً في شبكات التواصل الاجتماعي التي اصبحت واقعا معاصرا تعيشه الأسرة العربية من خلال ممارسة أطفالها للأنشطة التفاعلية من خلال الشبكات وتعرضهم لمضامينها المختلفة التي تتنوع ما بين الايجابية والسلبية. وقد حددت الباحثة مجموعة من المحاور الرئيسية لورقة العمل حيث ركز المحور الاول على المفاهيم الخاصة بالتربية الاعلامية ومجالات تطبيقها ثم تناول المحور الثاني اخطار شبكات التواصل الاجتماعي على الطفل متطرقاً الى واقع استخدامات الأطفال للشبكات الاجتماعية والرقابة الاسرية واخيرا المحور الثالث الذي ركز على الاليات والاستراتيجيات المقترحة للتربية الاعلامية في نطاق الأسرة العربية. وفي النهاية ينبغي ان نؤكد على ان تطبيق الأسرة للتربية الاعلامية مهما بلغ مداه ومهما تنوعت اساليبه فإننا بحاجة الى تكاتف وتضافر كل مؤسسات الدولة و المجتمع على نهج واحد وتجدر الاشارة في هذا الصدد الى اطلاق وزارة لتعليم بالمملكة العربية السعودية مؤخراً لفاعليات البرنامج الوقائي الوطني للطلاب والطالبات "قطن" الذي يعنى بتنمية مهارات الطلاب والطالبات وحماية عقولهم من الانحرافات الفكرية التي تعد شبكات التواصل الاجتماعي احد مصادرها واخيرا ينبغي الاشارة الى ان المشرع العربي من الواجب عليه التدخل بفرض قيود وضوابط موضوعية وتنظيمية على الانترنت والشبكات الاجتماعية بهدف حماية الأسرة العربية من المخاطر والتحديات التي تجابهها.

مراجع البحث:

- (1) رباب مسعد الجمال، "أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي -دراسة ميدانية " بحث مقدم الى كرسي الامير نايف بن عبد العزيز للقيم الاخلاقية "(المملكة العربية السعودية :جامعة الملك عبد العزيز، 2013)
- (2) وليد رشاد، " المجتمع الافتراضي.. دراسة في منظومة قيم الأسرة المصرية " ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي الاول بعنوان " الأسرة والاعلام وتحديات العصر في الفترة من 15-17 فبراير 2009 " (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، 2009)
- (3) حنان مقبل الحربى، "معوقات التربية الإعلامية المدرسية " من خلال الموقع الإلكتروني لجامعه ام القرى uqu.edu.sa/page/ar/147681
- (4) محمد حمدان، "العلاقة بين الاعلام والتربية في الوطن العربي : ايه اشكاليات ؟أي مستقبل ؟ " ورقه مقدمة الى ندوة معهد الصحافة وعلوم الاخبار بتونس خلال الفترة من 15-17 ابريل 2014
- (5) فهد بن عبد الرحمن الشميمرى، " التربية الإعلامية -كيف نتعامل مع الاعلام ؟ " (المملكة العربية السعودية :دار المجد التجارية، 2015)
- (6) خديجه بن فليس، "دور الارشاد الاسرى والتربية الإعلامية في الحد من ظاهرة العنف لدى المراهق " في "فاعليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف" (العدد 4، مخبر الوقاية والارغنوميا، جامعه الجزائر 2، 7-8 ديسمبر، 2011) ص. 217-218
- (7) سعود البلوى، " نهاية الاعلام التربوي.. وبداية التربية الإعلامية " من خلال الموقع الإلكتروني لصحيفة الوطن alwatan.com.sa/Articles/Detail.ArticleId=19353
- (8) حسن شحاته، " معجم المصطلحات التربوية والنفسية " (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2003)
- (9) باسم طوبسى، " الحاجة الى التربية الإعلامية " من خلال الموقع الإلكتروني امد نحو نهضة تعليميه amad.jo/permalink/5087.htm/
- (10) "مقتطفات من كلمه الدكتور / جاد ملكي / استاذ الصحافة المشارك في الجامعة الامريكية ومؤسس اكااديمية التربية الاعلامية والرقمية في بيروت في حفل استلام جائزة

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية لعام 2015 بالجامعة الأمريكية ببيروت " من خلال الموقع الإلكتروني www.al-fanarmedia.org.

(11) بيان الثاني، " كليه التربية الإعلامية والرقمية في بيروت : لتطوير مناهج تحاكي الواقع الإعلامي العربي " من خلال الموقع الإلكتروني www.al-fanarmedia.org.
(12) شبكات التواصل الاجتماعي ماهيتها، مزاياها واقع وامكانية توظيفها في العملية التعليمية مقرر تقنيات التعليم بجامعة الاميرة نورا بنت عبد الرحمن "من خلال الرابط الإلكتروني www.slideshare.net/taghridali/ss-42236690

(13) محمد المنصور، " تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين -دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية..العربية نموذجاً"، "رسالة ماجستير غير منشورة" (الدانمارك :الأكاديمية العربية، مجلس كلية الآداب والتربية، 2012)

(14) Graves Sr.Earl G., "Use social media to enhance face to face networking "In"Black Enterprise" (vol. 40,No.2,sep 2009)p.6

(15) سهير صالح ابراهيم، " استخدام مواقع الانترنت التفاعلية وعلاقته بدعم ثقافة الحوار لدى الشباب المصري " في " المجلة المصرية لبحوث الرأي العام "(جامعة القاهرة : كلية الاعلام المجالد العاشر، العدد الثاني، يوليه-ديسمبر 2010)

(16) تقرير الأطفال والشبكات الاجتماعية kids and social media info graphic " من خلال الموقع الإلكتروني www.arageek.com/2013/06/17/

(17) اشرف جلال، " أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية" في " المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر " الاعلام والأسرة وتحديات العصر "، (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، 2009)

(18) زليخة عجمي، " الادمان على الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي هاجس مرعب " من خلال الموقع الإلكتروني www.alddidonline.com/social52648 بتاريخ 11-

2014-11

(19) عمرو اسعد، العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية، دراسة على موقعي اليوتيوب والفيس بوك "رسالة دكتوراه غير منشورة" (جامعة القاهرة :كلية الاعلام ,قسم الاذاعة والتلفزيون، 2010)

(20) تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي الصادر من اللجنة المنظمة لفاعليات قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب المقامة بمركز دبي التجاري الدولي خلال الفترة من 17-18 مارس 2015 من خلال الموقع الإلكتروني

www.emaratallyoum.com

(21) تقرير الأطفال والشبكات الاجتماعية kids and social media info graphic

من خلال الموقع الإلكتروني www.arageek.com/2013/06/17/

(22) احصائيات من خلال الموقع الإلكتروني لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة العربية السعودية www.mcit.gov.sa

(23) تقرير العالم العربي على الانترنت 2014 من خلال الموقع الإلكتروني لعالم التقنية www.tech-wd.com/wd/2014

(24) توصيات الاجتماع الاول للجنة الوطنية لحماية الأطفال على الانترنت بجمهورية

مصر العربية بتاريخ 11-6-2013 من خلال الموقع الإلكتروني www.mcit.gov.eg

(25) هبة بهجت السمري، "استخدام الأطفال للانترنت :العلاقة التفاعلية بين الاباء والأبناء " في " المجلة المصرية لبحوث الاعلام " (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، العدد 18، 2003)

(26) مفيدة العباسي، " اثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية "، "ورقة عمل مقدمة الى مؤتمر الأسرة والاعلام العربي : نحو ادوار جديدة للإعلام الاسرى في الفترة من 2-3 مايو 2010" (قطر -الدوحة)

(27) على ليلة، " تكنولوجيا الاتصال وتهتك النسيج الاسرى -توجهات التفاعل من المركز الى الهامش " ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي الاول بعنوان " الأسرة والاعلام وتحديات العصر في الفترة من 15-17 فبراير 2009 " (جامعة القاهرة: كلية الاعلام، 2009) ص 40

(28)Korkmaz, Murat,Celebi,Nurhayat&Yucel ali ,Sedar,"Practical review of the place of Social Networks in our daily life and their effect

on today's youth" In "International Journal of Academic Research"(Vol. (6),No (1),2014)p. p.250-261

(29) سليم محمد الزبون و عودة ضيف الله ابو صعيلىك، "الاثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة في الاردن" في "المجلة الاردنية"، (كلية العلوم التربوية، العدد(7)،المجلد(2)، 2014) 251-225.

(30) Thompson, Sharon H., Laughed ,Eric,.Frazzled by Facebook? An exploratory study of gender differences in social network communication among undergraduate men and women(2012). **College Student Journal.**, 46 (1)88-98

(31) احمد سعيد السيد فوزى، أهم المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن ادمان المراهقين للإنترنت -دراسة وصفية تحليلية مقارنة "، " (جامعة عين شمس، معهد دراسات الطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، 2008) ص ص 113-79

(32) وجدى محمد بركات، محمد منصور حسن " نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب " في " مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي "بتاريخ 22-24 /1/ 2008

(33) رانيا محمد قاسم، " استخدام الكمبيوتر وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة "، " ماجستير غير منشورة " (جامعة عين شمس، ، معهد دراسات الطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، 2003)

(34) نرمين سيد حنفي، " اثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على انماط الاتصال الاسرى في مصر.دراسة مسحية مقارنة " رسالة ماجستير غير منشورة " (جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 2003)

(35) حلى خضر ساري، "تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية-دراسة ميدانية في المجتمع القطري " في " مجلة جامعة دمشق " (سوريا : جامعة دمشق، المجلد 24، العددالاول والثاني، 2008)

(36) وجدى بركات، محمد منصور حسن، " مرجع سابق "

(37) الأطفال والشبكات الاجتماعية، " مرجع سابق "

(38) وجدى محمد بركات، محمد منصور حسن، " مرجع سابق "

- (39) عبد الله الفوزان، "كيف تحد الأسرة من خطورة الاعلام على الطفل " من خلال الموقع الإلكتروني لجريدة عكاظ www.okaz.com
- (40) مقتطفات من كتاب تدريس مهارات التفكير " من خلال الموقع الإلكتروني لجامعة ام القرى www.uqu.edu.sa "
- (41) عامر السويدي، "وقود للبصيرة وطاقة للإبداع" في "مجلة المعرفة" بتاريخ 16-8-1434هـ من خلال الموقع الإلكتروني www.almarefah.net/show
- (42) ابو المزن، " كيف ننمي التفكير عند ابنائنا " من خلال الموقع الإلكتروني لمعهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات بواشنطن www.sironline.org
- (43) احمد السيد الكردي، "اثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الاعلام" من خلال الموقع الإلكتروني www.kenanaonline.com
- (44) فوزية بكر البكر، " التربية الاعلامية في القرن الواحد والعشرين " ص ص 6-7 من خلال الموقع الإلكتروني لجامعة الملك سعود www.faculty.ksu.edu.sa/
- (45) المرجع السابق، ص.9
- (46) ايمن منصور ندا، " العلاقة بين التعرض للمواد التليفزيونية الاجنبية والاعترا ب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري "، " رسالة ماجستير غير منشورة " (القاهرة : كلية الاعلام، قسم الاذاعة والتليفزيون، 1991) ص 99
- (47) Donna, Rouner, "Active viewing and cultivation hypothesis" In "Journalism Quarterly", (Vol.61, No.1, spring1984) p.p.168-174
- (48) هويدا الدر، "الكارتون التليفزيوني وعلاقته باتجاهات الأطفال نحو العنف"، "رسالة ماجستير غير منشورة" (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، قسم الاذاعة والتليفزيون، 2001)
- (49) ستيفن ايراي نزل لابير، " لعبة وسائط الاعلام " ترجمة : شحته فارح، (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع، 1999)
- (50) عبد الله الفوزان، " مرجع سابق "
- (51) فوزية بكر البكر، " مرجع سابق "
- (52) نتائج استطلاع صحيفة عكاظ المنشورة في العدد (4631) بتاريخ 2-2-2014 من خلال الموقع الإلكتروني www.okaz.com.sa/

- (53) كيف تحمى ابنائك على الانترنت ؟ من خلال الموقع الإلكتروني لمننديات ستر تايمز www.startimes.com/
- (54) عبد الناصر عبد العال، " فوائد ومخاطر وسائل التواصل الاجتماعي " ورقة بحث مقدمة لندوة كلية عبرى للعلوم التطبيقية بعنوان " معين بين يدي..كيف لي ان ارتقى به " (سلطنة عمان : مدرسة ذات النطاقين للتعليم الأساسي بولاية عبرى "
- (55) " الشرق الاوسط اون لاين " " الطبعة الدولية " بتاريخ 17-سبتمبر 2015 من خلال الموقع الإلكتروني www.awsat.com
- (56) استخدام الأطفال للهواتف الذكية..فوائد ومحاذير " من خلال الموقع الإلكتروني للجزيرة نت www.aljazeera.net/news
- (57) محمد سعد، تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب على الانترنت واتجاهاتهم نحو الرقابة الاسرية في اطار نموذج تأثيرية الآخرين " ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي الاول بعنوان " الأسرة والاعلام وتحديات العصر في الفترة من 15-17 فبراير 2009 " (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، 2009) " ص. ص. 111-112
- (58) كيف نحمل أبناءنا من الانترنت، " مرجع سابق "
- (59) زيد بن محمد الرماني، " التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية " من خلال الموقع الإلكتروني www.new.edu.com/educational-social-networking-tools
- (60) سهير صالح، " مرجع سابق " ص. 305
- (61) محمد عبد الحميد، " الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت "، (القاهرة : عالم الكتب، 2007) ص. 280
- (62) حوار مع الكاتبة البريطانية تاميلا ويتبي عن كتابها " هل طفلك آمن الكترونياً من خلال الموقع الإلكتروني لجريدة عكاظ www.okaz.com
- (63) افنان العبيد، " اصدقاء الخفاء..الانترنت تخطف صغارنا..فكيف نحميهم من اخطارها ؟ من خلال الموقع الإلكتروني لمجلة المعرفة www.almarefh.net/
- (64) على ليلة، " مرجع سابق " ص. ص. 39-40

- (65) عبد الناصر عوض احمد جبل، " دور الاعلام في تدعيم النسق الاسرى لتنمية ابتكارية الأبناء " ورقة بحث مقدمة للمؤتمر العلمي الاول بعنوان " الأسرة والاعلام وتحديات العصر في الفترة من 15-17 فبراير 2009 " (جامعة القاهرة : كلية الاعلام، 2009)ص.ص. 101-102
- (66) المرجع السابق، ص.ص. 104-105